کتاب

آداب المتعلّمین

ابوجعفر محمّد بن محمّد بن حسن الملقب بالخواجه نصیرالدین الطوسی

و یلیه کتاب

انیس الطّالبین

ترجمه آداب المتعلمین به فارسی

مترجم: محمدجواد ذهنی تهرانی

و أیضاً

ترجمه آداب المتعلمین توسط هوش مصنوعی Gemini به فارسی

بهمن ۱۴۰۳

بسم الله الرحمن الرحیم

با سلام و درود بر رسول خدا (ص) و خاندان پاکش و دعا برای تعجیل در ظهور امام عصر(عج)

اهمیت فراگیری آداب و راه و رسم فراگیری علم مسأله‌ای است که اهمیت آن پوشیده نیست. اینکه شخصی مانند خواجه نصیرالدین طوسی چگونه این آداب را بیاموزد نیز برای خواننده حتماً جذاب خواهد بود. لذا بر آن شدیم که متن عربی کتاب آداب المتعلّمین و ترجمه مرحوم ذهنی تهرانی و نیز ترجمه هوش مصنوعی Gemini را در دو قالب word و pdf در وبلاگ تصنیف اختیار شما قرار بدهیم به امید اینکه شاید به کار یکی از طالبان علم بیاید و به روح خواجه نصیر و مرحوم ذهنی تهرانی دعایی بفرستد یا برای ما دعا کند. لازم به ذکر است که متن عربی این کتاب از سایت قائمیه و ترجمه مرحوم ذهنی نیز از سایت کتابخانه فقاهت گرفته شده است و بعید نیست که با نسخه های دیگر قدری تفاوت داشته باشند.

باشد که با ظهور حضرت حجت (عج) همه ما به آداب الهی مؤدّب بشویم.

۱۰ بهمن ۱۴۰۳

راه ارتباطی با گردآورنده: tadireza@gmail.com یا شناسه @tadibeni در پیام رسان ایتا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب آداب المتعلمين

احمد للّه على آلائه و نشكره على نعمائه و الصّلوه و السّلام على سيّد انبيائه و خير اوصيائه.

و بعد: فكثير من طلّاب العلم لا يتيسّر لهم التّحصيل و ان اجتهدوا و لا ينتفعوا عن ثمراته و ان اشتغلوا، لانّهم اخطأوا طريقه و تركوا شرائطه و كلّ من اخطاء الطّريق ضلّ، فلا ينال المقصود اردت ان ابيّن طريق التّعلّم على سبيل الاختصار على ما رايت فى الكتاب و سمعت من اساتيدى اولى العلم و اللّه الموفّق و المعين، فابيّن المقصود فى فصول شتّى.

الفصل الاوّل فى ماهيّه العلم و فضله

اعلم انّه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: طلب العلم فريضه على كلّ مسلم و مسلمه.

و المراد من العلم هنا علم الحال اى العلم المحتاج اليه فى الحال الموصل الى النّفع فى المال كما يقال: افضل العلم علم الحال و افضل العمل حفظ المال، فيفرض على الطّالب ما يصلح حاله.

و شرف العلم لا يخفى على احد، اذ العلم هو مختصّ بالانسان، لانّ جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان و ساير الحيوانات كالشّجاعه و القوّه و الشّفقّه و غير ذلک و به اظهر اللّه فضل آدم على الملائكه و امرهم بالسّجود له. و ايضا هو وسيله الى السّعاده الابديّه ان وقع العمل على مقتضاه، فالعلم الّذى يفرض على المكلّف بعينه يجب تحصيله و يجبر عليه ان لم يحصل و الّذىّ يكون الاحتياج به فى الاحيان فرض على سبيل الكفايه و اذا قام به البعض سقط عن الباقى و ان لم يكن فى البلد من يقوم به اشتركوا جميعا فى تحصيله بالوجوب.

و قيل: بانّ علم ما ينفع على نفسه فى جميع الاحوال بمنزله الطّعام لا بدّ لكلّ احد من ذلک و علم ما ينفع فى الاحانين بمنزله الدّواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات و علم النّجوم بمنزله المرض فتعلّمه حرام لانّه يضرّ و لا ينفع الّا قدر ما يعرف به القبله و اوقات الصّلوه و غير ذلک، فانّه ليس بحرام.

فامّا تفسير العلم:

فانّه صفه ينجلى بها لمن قامت هى به المذكور فينبغى للطّالب ان لا يغفل عن نفسه و ما ينفعها و ما يضرّها فى اوّلها و آخرها فيستجلب بما ينفعها و يتجنّب عمّا يضرّها لئلّا يكون عقله و علمه حجّه عليه فيزداد عقوبه .

الفصل الثّانى فى النّيّه

لا بدّ لطالب العلم من النّيّه فى تعلّم العلم، اذ النّيّه هو الاصل فى جميع الاحوال لقوله تعالى: انّما الاعمال بالنّيّات.و لقوله صلّى اللّه عليه و آله:لكلّ امرئ مانوى. فينبغى ان ينوى المتعلّم بطلب العلم رضاء اللّه تعالى و ازاله الجهل عن نفسه و عن سائر الجهّال و ابقاء الاسلام و احياء الدّين بالامر بالمعروف و النّهى عن المنكر من نفسه و من متعلّقاته و من الغير بقدر الامكان فينبغى لطالب العلم ان يصير فى المشاقّ و يجتهد بقدر الوسع، فلا يصرف عمره فى الدّنيا الحقيره الفانيه و لا يذلّ نفسه بالطّمع و يجتنب عن الحقد و يحترز عن التّكبّر.

الفصل الثّالث فى اختيار العلم و الاستاد و الشّريک و الثّبات

ينبغى لطالب العلم ان يختار من كلّ علم احسنه و مايحتاج اليه فى الامور الدّينيّه فى الحال ثمّ مايحتاج اليه بالمال و يقدّم علم التّوحيد و معرفه اللّه تعالى بالدّليل و يختار العتيق دون المحدثات. قالوا: عليكم بالعتيق دون المحدثات.و يختار المتون كما قيل: عليكم بالمتون لا بالحواشى.

و امّا الاستاد: فينبغى ان يختار الا علم و الا ورع و الا سنّ. و ينبغى ان يشاور فى طلب العلم ایّ علم يراد فى المشى الى تحصيله،

فاذا دخل المتعلّم الى بلد يريد ان يتعلّم فيه فليكن ان لا يعجّل فى الاختلاف مع العلماء و ان يصبر شهرين حتّى كان اختياره للاستاد و لم يؤدّ الى تركه و الرّجوع الى الآخر، فلا يبارک له فينبغى ان يثبت و يصبر على استاد و كتاب حتّى لا يتركه ابتر و على فنّ لا يشتغل بفنّ آخر قبل ان يصير ماهرا فيه و على بلد حتّى لا ينقل الى بلد آخر من غير ضروره، فانّ ذلک كلّه يفرّق الامور المقرّبه الى التّحصيل و يشغل القلب و يضيّع الاوقات.

و امّا اختيار الشّريک: فينبغى ان يختار المجدّ و الا ورع و صاحب الطّبع المستقيم و يحترز من الكسلان و المعطّل و مكثار الكلام و المفسد و الفتّان. قيل فى الحكمه الفارسيّه:

تا توانى ميگريز از يار بد ❊❊❊ يار بد بدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زند ❊❊❊ يار بد بر جان و هم ايمان زند

و قيل:

فاعتبر الارض باسمائها ❊❊❊ واعتبر الصّاحب بالصّاحب

و ينبغى ان تعظم العلم و اهله بالقلب غايه التّعظيم. قيل: الحرمه خير من الطّاعه. حتّى لم يؤخذ الكتاب و لم يطالع و لم يقرء الدّرس الّا مع الطّهاره. و ينبغى ان يجود كتابه الكتاب و لا يقرمط و يترک الحاشيه الّا عند الضّروره، لانّه ان عاش ندم و ان مات شتم. و ينبغى ان يستمع العلم بالتّعظيم و الحرمه لا بالاستهزاء و لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوّض امره الى استاده لانّ الاستاد قد حصل له التّجارب فى ذلک عند

التّحصيل و قد عرف ما ينبغى لكلّ احد و ما يليق بطبيعته و ينبغى لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاد عند السّبق بغير الضّروره بل ينبغى ان يكون بينه و بين الاستاد قدر قوس لانّه اقرب الى التّعظيم.

و ينبغى لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذّميمه، فانّها كلاب معنويّه. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا يدخل الملئكه بيتا فيه كلب او صوره كلب.

الفصل الرّابع فى الجدّ و المواظبه و الملازمه

ثمّ لا بدّ لطالب العلم من الجدّ و المواظبه و الملازمه.قيل: من طلب شيئا و جدّ وجد و من قرع بابا و لجّ ولج.

و قيل: بقدر ما يسعى ينال ما يتمنّى. قيل: يحتاج فى التّعلّم الى جدّ الثّلاثه: المتعلّم و الاستاد و الاب ان كان فى الحيوه.و لا بدّ لطالب العلم من المواظبه على الدّرس و التّكرار فى اوّل اللّيل و آخره و مابين العشائين و وقت السّحر و وقت مبارک.

قيل: من اسهر نفسه باللّيل فقد فرح قلبه بالنّهار و يغتنم ايّام الحداثه و عنفوان الشّباب و لا يجتهد نفسه جهدا يضعف النّفس و ينقطع عن العمل، بل يستعمل الرّفق فى ذلک. و الرّفق فى ذلک اصل عظيم فى جميع الاشياء. و لا بدّ لطالب العلم من الهمّه العاليه فى العلم، فانّ المرء يطير بهمّته كالطّير يطير بجناحيه، فلا بدّ ان يكون همّته على حفظ جميع الكتب حتّى يحصل البعض.

فامّا اذا كان له همّه عاليه و لم يكن له جدّ او كان له جدّ و لم يكن له همّه عاليه لا يحصل له الّا قليلا من العلم و ينبغى ان يتعّب نفسه على الجدّ و التّحصيل و المواظبه بالتّأمّل فى فضائل العلوم و دقايقها، فانّ العلم يبقى و غيره يفنى، فانّه حيوه ابديّه.

العالمون احياء و ان ماتوا. و كفى بلذّه العلم داعيا الى التّحصيل للعاقل و قد يتولّد الكسل من كثره البلغم و الرّطوبات. و طريق تقليله، تقليل الطّعام و ذلک، لانّ النّسيان من كثره البلغم و كثره البلغم من كثره شرب الماء و كثره شرب الماء من كثره الاكل و الخبز اليابس يقطع البلغم و الرّطوبه و كذا اكل الزّبيب. و لا يكثر الاكل منه حتّى لا يحتاج الى شرب الماء، فيزيد البلغم. و السّواک يقلّل البلغم و يزيد فى الحفظ و الفصاحه. و كذا القئ يقلّل البلغم و الرّطوبات و طريق تقليل الاكل التّأمّل فى منافع قلّه الاكل و هى الصّحّه و العفّه و غيرهما و التّأمّل فى مضارّ كثره الاكل و هى الامراض و كلاله الطبع.

و قيل: البطنه تذهب الفطنه. و ينبغى ان لا يأكل الاطعمه الدّسمه و يقدّم فى الاكل الالطف و الاشهى و ان لا يسعى فى الاكل و النّوم الّا لغرض الطّاعات كالصّلوه و الصّوم و غيرهما.

الفصل الخامس فى بدايه السّبق و قدره و ترتيبه

ينبغى ان يكون بدايه السّبق يوم الاربعاء كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما من شيئ بدء يوم الاربعاء الّا و قد تمّ و كلّ عمل من اعمال الخير لا بدّ ان يوقع يوم الاربعاء و ذلک لانّ يوم الاربعاء يوم خلق اللّه فيه النّور و هو يوم نحس فى حقّ الكفّار، فيكون مباركا.

و امّا قدر السّبق فى الابتداء: فينبغى ان يكون قدر السّبق للمبتدء بقدر ما يمكن بالاعاده مرّتين بالرّفق و التّدريج. فامّا اذا طال السّبق فى الابتداء و احتاج الى الاعاده عشر مرّات فهو فى الانتهاء ايضا كذلک لانّه يعتاده كذلک و لا يترک تلک الاعاده بجهد كثير.

و قد قيل: الدّرس حرف و التّكرار الف. و ينبغى ان يبتدى بشيئ يكون اقرب الى فهمه و الاساتيد كانوا يختارون للمبتدى صغارات المتون اقرب الى الفهم و الضّبط، فينبغى ان يعيد السّبق بعد الضّبط و الاعاده كثيرا و لا يكتب المتعلّم شيئا لا يفهمه، فانّه يورث كلاله الطّبع و تذهب الفطنه و يضيع الاوقات.

و ينبغى ان يجتهد فى الفهم من الاستاد بالتّأمّل و التّفكّر و كثره التّكرار فانّه اذا قلّ السّبق و كثرت التّكرار و التّأمّل يدرک و يفهم.

و قيل: حفظ حرفين خير من سماع ورقين. فاذا تهاون فى الفهم و لم يجتهد مرّه او مرّتين يعتاد ذلک فى الفهم، فلا يفهم الكلام اليسير فينبغى ان لا يتهاون فى الفهم بل يجتهد و يدعو اللّه تعالى و يتضرّع اليه، فانّه يجيب من دعاه و لا يخيّب من رجاه.

و لا بدّ لطالب العلم من المطارحه و المناظره، فينبغى ان يكون بالانصاف و التّأنّى و التّأمّل فيحترز عن الشّغب و الغضب، فانّ المناظره و المذاكره مشاوره، انّما يكون لاستخراج الصّواب و ذلک انّما يحصل بالتّأمّل و الانصاف و لا يحصل بالغضب و الشّغب. و فايده المطارحه و المناظره اقوى من فايده مجرّد التّكرار، لانّ فيه تكرارا مع زياده.

قيل: مطارحه ساعه خير من تكرار شهر لكن اذا كان منصفا سليم الطّبع. و ايّاک و المناظره مع غير مستقيم الطّبع، فانّ الطّبيعه مسترقّه و الاخلاق متعدّيه و المجاوره مؤثّره. و ينبغى لطالب العلم ان يكون متأمّلا فى جميع الاوقات فى دقائق العلوم و يعتاد ذلک، فانّما يدرک الدّقائق بالتّأمّل و لهذا قيل:تأمّل، تدرک.

و لا بدّ من التّأمّل قبل الكلام حتّى يكون صوابا، فانّ الكلام كالسّهم، فلا بدّ من تقديمه بالتّأمّل قبل الكلام حتّى يكون ذكره مصيبا فى اصول الفقه. و هذا اصل كبير و هو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتّأمّل. و يكون مستفيدا فى جميع الاحوال و الاوقات و عن جميع الاشخاص. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الحكمه ضالّه المؤمن اينما وجدها اخذها. و قيل: خذ ما صفى ودع ما كدر.

و ليس لصحيح البدن و العقل عذر فى ترک العلم و للمتعلّم ان يشتغل بالشّكر باللّسان و الاركان بان يرى الفهم و العلم من اللّه تعالى و يراعى الفقراء بالمال و غيره و يطلب من اللّه تعالى التّوفيق و الهدايه، فانّ

اللّه تعالى هاد لمن استهداه به. و من يتوكّل على اللّه فهو حسبه انّ اللّه بالغ امره قد جعل اللّه لكلّ شيئ قدرا.

و ينبغى لطالب العلم ان يكون ذا همّه عاليه لا يطمع فى اموال النّاس. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ايّاک و الطّمع، فانّه فقر حاضر، فلا ينجل بما عنده من المال، بل ينفق على نفسه و على غيره. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: النّاس كلّهم فى الفقر مخافه للفقر. و كان فى الزّمان الاوّل يتعلّمون الحرفه، ثمّ يتعلّمون العلم حتّى لا يطمعون فى اموال النّاس. و فى الحكمه: من استغنى بمال النّاس افتقر و العالم اذا كان طامعا لا يبقى له حرفه العلم و لا يقول بالحقّ. و ينبغى لطالب العلم ان يعدّ نفسه و يقدّر تقديرا فى التّكرار، فانّه لا يستقرّ قلبه حتّى لا يبلغ ذلک المبلغ. و ينبغى ان يكرّر سبق الامس خمس مرّات و سبق اليوم الّذىّ قبل الامس اربع مرّات و سبق الّذى قبله ثلاثا و الّذىّ قبله اثنان و الّذىّ قبله واحدا فهذا ادعى و اقرب الى الحفظ و التّكرار. فينبغى ان لا يعتاد المخافه فى التّكرار، لانّ الدّرس و التّكرار لا بدّ ان يكون بقوّه و نشاط و لا يجتهد جهدا يجهد نفسه لئلّا ينقطع عن التّكرار، فخير الامور اوسطها و لا بدّ له من المداومه فى العلم من اوّل التّحصيل الى آخره.

الفصل السّادس فى التّوكّل

لا بدّ لطالب العلم من التّوكّل و لا يهمّ لامر الرّزق و لا يشغل قلبه بذلک و يصبر، لانّ طلب العلم امر عظيم و فى طلب تحصيله اجر جزيل و هو افضل من القرائه عند اكثر العلماء فمن صبر على ذلک فقد وجد لذّه تفوق ساير لذّات الدّنيا و لهذا كان محمّد بن الحسن الطّوسى (ره) اذا اسهر اللّيالى و حلّ له مشكلات يقول: اين ابناء الملوک من هذه اللّذّه. و ينبغى ان لا يشغل بشيئ و لا يعرض عن الفقه و الحديث و التّفسير و القرآن.

الفصل السّابع فی وقت التّحصیل

قیل: وقت التّعلّم من المهد الی اللّحد. و افضل اوقاته شرع الشّباب و وقت السّحر و مابین العشائین. و ینبغی ان یستغرق جمیع اوقاته، فاذا ملّ من علم یشتغل بعلم آخر. و کان محمّد بن الحسن لا ینام اللّیل و کان یضع عنده دفاتر اذا ملّ من نوع ینظر الی نوع آخر و کان یضع عنده الماء و یزیل نومه بالماء و کان یقول: النّوم من الحرارة.

الفصل الثّامن فی الشّفقّه و النّصیحه

ینبغی ان یکون صاحب العلم مشفقا، ناصحا، فالحسد یضرّ و لا ینفع، بل یشغله نیّه تحصیل الکمال و ینبغی ان یکون همّه المعلّم ان یصیر المتعلّم فی قرنه عالما و یشفق علی تلامذته بحیث فاق علی علماء العالم. و ینبغی لطالب العلم ان لا ینازع احدا و لا یخاصمه، لانّه یضیع الاوقات، فالمحسن سیجزی باحسانه و المسئ سیکفیه مساویه.

قیل: علیک ان تشتغل بمصالح نفسک لا بقهر عدوّک، فاذا اقمت بمصالح نفسک تضمّن ذلک قهر عدوّک ایّاک و المعادات فانّها تفضحک و تضیّع اوقاتک و علیک بالتّأمّل لا سیّما من السّفهاء و ایّاک ان تظنّ بالمؤمن سوء، فانّه منشاء العداوه

و لا یحلّ ذلک لقوله علیه السّلام: ظنّوا بالمؤمنین خیرا. و انّما ینشاء ذلک من حیث النّفس.

الفصل التّاسع فی الاستفاده

ینبغی لطالب العلم ان یکون مستفیدا فی کلّ وقت حتّی یحصل له الفضل. و طریق الاستفاده ان یکون معه فی کلّ وقت محبره حتّی یکتب ما یسمع من الفوائد. قیل: ما حفظ فرّ و ما کتب قرّ.

قيل: العلم ما يؤخذ من افواه الرّجال لانّهم يحفظون احسن ما يسمعون و يقولون احسن ما يحفظون. و وصىّ شخص لابنه بان يحفظ كلّ يوم شقصا من العلم، فانّه يسير و عن قريب يصير كثيرا. فالعلم كثير و العمر قصير، فينبغى ان لا يضيع الطّالب له الاوقات و السّاعات و يغتنم اللّيالى و الخلوات. قيل: اللّيل طويل، فلا تقصره بمنامک و النّهار مضيئ، فلا تكدّره بآثامک. و ينبغى لطالب العلم ان يغتنم الشّيوخ و يستفيد منهم و لا يتحسّر لكلّ مافات، بل يغتنم ما حصل له فى الحال و الاستقبال من تحميل المشاقّ و المذلّه فى طلب العلم و التّملّق مذموم الّا فى طلب العلم، فانّه لا بدّ له من التّملّق للاستاد و الشّركاء و غيرهم للاستفاده. و قيل: العلم عزّ لا ذلّ فيه و لا يدرک الّا بذلّ لا عزّ فيه.

الفصل العاشر فى الورع فى التّعلّم

روى حديث فى هذا الباب عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انّه قال: من لم يتورّع فى تعلّمه ابتلاه اللّه باحد من ثلاثه اشياء: امّا ان يميته فى شبابه او يوقع فى الرّساتيق او يبتليه بخدمه السّلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع و التّعليم له ايسر و فوائده

اكثر. و من الورع ان يحترز عن الشّبع و كثره الكلام فيما لا ينتفع و ان يحترز عن اكل طعام السّوق ان امكن لانّ طعام السّوق اقرب الى النّجاسه و الخباثه و ابعد عن ذكر اللّه تعالى و اقرب الى الغفله، لانّ ابصار الفقراء تقع عليه و لا يقدرون على الشّراء فيتأذّون بذلک، فيذهب بركته. و ينبغى لطالب العلم ان يحترز عن الغيبه و عن مجالسه مكثار الكلام، فانّ من يكثر الكلام يسرق عمرک و يضيّع اوقاتک. و من الورع ان يجتنب من اهل الفساد و التّعطيل، فانّ المجالسه مؤثّره لا محاله و ان يجلس مستقبل القبله فى حال التّكرار و المطالعه و يكون مستنّا بسنّه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و يغتنم دعوه اهل الخير عن دعوه الظّلوم و يطلب الهمّه و استدعى من الصّالحين. و ينبغى لطالب العلم ان لا يهاون برعايه الآداب و السّنن، فانّ من تهاون بالآداب حرم السّنن و من تهاون بالسّنن حرم الفرائض و من تهاون بالفرائض حرم الآخره.

و قال بعضهم: هذا حديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و ينبغى ان يكثر الصّلوه و يصلّى صلوه الخاشعين، فانّ ذلک عون من التّحصيل و التّعلّم. و ينبغى ان يستصحب دفترا على كلّ حال يطالعه. قيل: من لم يكن الدّفتر فى كمّه لم يثبت الحكمه فى قلبه. و ينبغى ان يكون فى الدّفتر بياض و يستصحب المحبره ليكتب ما يسمعه كما قال النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لهلال بن يسار حين قرّر له العلم و الحكمه: هل معک محبره؟

الفصل الحادى عشر فى ما يورث الحفظ و النّسيان

و اقوى اسباب الحفظ الجدّ و المواظبه و تقليل الغذاء و صلوه اللّيل بالخضوع و الخشوع و قراءه القرآن من اسباب الحفظ. قيل: ليس شيئ ازيد فى الحفظ من قراءه القرآن لا سيّما آيه الكرسى و قراءه القرآن نظرا افضل لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: افضل اعمال امّتى قراءه القرآن نظرا. و بكثره الصّلواه على النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و المسواک و شرب العسل و اكل الكندر مع السّكّر و اكل احدى و عشرين زبيبه حمراء فى كلّ يوم. و كلّ ذلک يورث الحفظ و يشفى من كثره الامراض و الاسقام. و كلّ ما يقلّل البلغم و الرّطوبات يزيد فى الحفظ.

و ممّا يورث النّسيان: كثره المعاصى و كثره الهموم و الاحزان فى امور الدّنيا و كثره الاشتغال و العلايق و قد ذكرنا، لانّه لا ينبغى للعاقل ان يهمّ لامور الدّنيا لانّه يضرّ و لا ينفع و هموم الدّنيا لا يخلو عن الظّلمه فى القلب و هموم الآخره لا يخلو من النّور فى القلب و تحصيل العلوم ينفى الهمّ و الحزن و اكل الكربزه و التّفاح الحامض و نظر المصلوب و قراءه لوح القبور و العبور بين اقطار الجمل و القاء القمّل الحىّ على الارض و الحجامه على نقره الفقار كلّ ذلک يورث النّسيان.

الفصل الثّانى عشر فى ما يجلب الرّزق و يزيده

و ما يزيد العمر و ينقص ثمّ لا بدّ لطالب العلم من القوّه و الصّحّه ليكون فارغ البال فى طلب العلم و فى كلّ ذک صنّفوا كتابا فاوردت البعض هيهنا على الاختصار. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا يزيد فى الرّزق و لا يردّ القدر الّا الدّعاء و لا يزيد العمر الّا البرّ.

فيثبت بهذا الحديث انّ ارتكاب الذّنب يسبّب حرمان الرّزق خصوصا الكذب يورث الفقر.

و قد ورد حديث خاصّ بذلک و كذا الصّحبه جنبا يمنع الرّزق و كذا كثره النّوم ثمّ النّوم عريانا و البول عريانا و الاكل جنبا و التّهاون بسقاط المائده و حرق قشر البصل و الثّوم و كنس البيت فى اللّيل و ترک القمامه فى البيت و المشى قدّام المشايخ و نداء الابوين باسمهما و الخلال بكلّ خشبه و غسل اليدين بالتّراب و الطّين و الجلوس على العتبه و الاتّكاء على احد زوجى الباب و التّوضوء فى المبرز و خياطه الثّوب على البدن و تجفيف الوجه بالثّوب و ترک بيت العنكبوت فى البيت و التّهاون بالصّلوه و اسراع الخروج من المسجد و الابتكار فى الذّهاب الى السّوق و الابطاء فى الرّجوع منع و شراء كسرات الخبز من الفقراء السّائلين و رعاء الشّر على الوالدين و ترک تطهير الاوانى و اطفاء السّراج بالنّفس. كلّ ذلک يورث الفقر، عرف ذلک بالآثار. و كذا الكتابه بقلم معقود و الامشاط بمشط مكسور و ترک الدّعاء للوالدين و التّعمم قاعدا و التّسرول قائما و البخل و التّقتير و الاسراف و الكسل و التّوانى و التّهاون فى الامور. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: استنزلوا الرّزق بالصّدقه و البكور مبارک يزيد فى جميع النّعم خصوصا فى الرّزق و حسن الخطّ من مفاتيح الرّزق و طيب الكلام يزيد فى الرّزق. و عن حسين بن على عليهما الصّلوه و السّلام: ترک الزّناء و كنس الفنا و غسل الاناء مجلبه للغناء. و اقوى الاسباب الجالبه للرّزق الصّلوه بالتّعظيم و الخشوع و قراءه سوره الواقعه خصوصا باللّيل و وقت العشاء و سوره

یس و تبارک الّذی بیده الملک وقت الصّبح و حضور المسجد قبل الاذان و المداومه علی الطّهاره و اداء سنّه الفجر و الوتر فی البیت و ان لا یتکلّم بکلام اللّغو .

قیل: من اشتغل بما لا یعنیه یفوته ما یعنیه.

قال علی علیه الصّلوه و السّلام: اذا تمّ العقل نقص الکلام.

و ممّا یزید فی العمر ترک الاذی و توقیر الشّیوخ و صله الرّحم و یحترز عن قطع الاشجار الرّطبه الّا عند الضّروره و اسباغ الوضوء و حفظ الصّحّه. و لا بدّ لطالب العلم ان یتعلّم شیئا من الطّبّ و یتبع بالآثار الوارده فی الطّبّ الّذیّ جمعه الشّیخ الامام ابو العبّاس المستغفری فی الکتاب المسمّی بطبّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الحمد للّه ربّ العالمین.

انیس الطالبین

ترجمه آداب المتعلمین توسط مرحوم محمدجواد ذهنی تهرانی

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

متن:

کتاب آداب المتعلّمین

احمد للّه علی آلائه و نشکره علی نعمائه و الصّلوة و السّلام علی سیّد انبیائه و خیر اوصیائه.

و بعد: فکثیر من طلّاب العلم لا یتیسّر لهم التّحصیل و ان اجتهدوا و لا ینتفعوا عن ثمراته و ان اشتغلوا، لانّهم اخطأوا طریقه و ترکوا شرائطه و کلّ من اخطاء الطّریق ضلّ، فلا ینال المقصود اردت ان ابیّن طریق التّعلّم علی سبیل الاختصار علی ما رایت فی الکتاب و سمعت من اساتیدی اولی العلم و اللّه الموفّق و المعین، فابیّن المقصود فی فصول شتّی.

ترجمه:

حقتعالی را در مقابل نعمت‌هایش می‌ستایم، و بر عطایایش شکر مینمایم، و درود قلبی و تحیّت زبانی بر سرور پیامبران و بهترین جانشینان. و بعد از گذاردن شکر و ستایش حضرت سبحان و اداء احترام به ساحت قدس نبوی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و سرور اوصیاء یعنی وجود مقدّس حضرت علوی سلام اللّه القدسی علیه چنین نگاشته می‌شود: بسیاری از طالبین و مایلین به دانش اگرچه کوشش نموده ولی تحصیل علم برایشان میسور نشده و از منافع و آثار آن بهره‌ای نبرده اگرچه خود را بآن سرگرم و

مشغول مینمایند و جهتش آنستکه راه آنرا بخطاء و اشتباه رفته و شرائطش را واگذارده‌اند و معلوم است هرکس راه را اشتباه برود گم خواهد شد و در نتیجه بمقصود نخواهد رسید.

ازاینرو تصمیم گرفتم در این رساله و وجیزه بطور اختصار راه تعلّم و فراگرفتن دانش را بآن نحو که در کتاب دیده و از اساتید صاحبان علمم شنیده‌ام بیان کنم و از خداوند متعال توفیق و کمک میخواهم. مقصود و مطلوب را در چند فصل بیان مینمائیم.

متن:

الفصل الاوّل‌فی ماهیّة العلم و فضله

اعلم انّه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: طلب العلم فریضة علی کلّ مسلم و مسلمة.

و المراد من العلم هنا علم الحال ای العلم المحتاج الیه فی الحال الموصل الی النّفع فی المال کما یقال: افضل العلم علم الحال و افضل العمل حفظ المال، فیفرض علی الطّالب ما یصلح حاله.

و شرف العلم لا یخفی علی احد، اذ العلم هو مختصّ بالانسان، لانّ جمیع الخصال سوی العلم یشترک فیها الانسان و سایر الحیوانات کالشّجاعة و القوّة و الشّفقّة و غیر ذلک و به اظهر اللّه فضل آدم علی الملائکة و امرهم بالسّجود له.

ترجمه:

فصل اوّل: حقیقت و فضیلت علم

پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: خواستن و بدنبال دانش رفتن بر هرمرد و زن مسلمانی وظیفه و تکلیف است. مقصود از علم در این حدیث شریف علم حال یعنی علمی که راجع

به حال و چگونگی است که شخص را در مال‌ومنال نفع برساند چنانچه گفته‌اند: برترین دانش‌ها علم حال بوده و بالاترین عملها حفاظت مال و دارائی است، پس بر طالب لازم است چیزی را داشته باشد که حالش را اصلاح نماید. و شرافت و فضیلت دانش بر کسی مخفی نیست زیرا علم اختصاص بانسان دارد بخلاف صفات و فضائل دیگر چه آنکه تمام خصلت‌ها باستثنای علم انسان و جمیع حیوانات در آن با هم مشترک میباشند نظیر: شجاعت، نیرو، شفقّت و دیگر خصال حمیده. خداوند متعال بواسطه علم فضل و برتری آدم بر ملائکه را آشکار و اظهار نمود و ایشان را بسجده بوی مأمور ساخت.

متن:

و ایضا هو وسیلة الی السّعادة الابدیّة ان وقع العمل علی مقتضاه، فالعلم الّذیّ یفرض علی المکلّف بعینه یجب تحصیله و یجبر علیه ان لم یحصل و الّذیّ یکون الاحتیاج به فی الاحیان فرض علی سبیل الکفایة و اذا قام به البعض سقط عن الباقی و ان لم یکن فی البلد من یقوم به اشترکوا جمیعا فی تحصیله بالوجوب.

ترجمه:

و نیز علم و دانش وسیله است برای سعادت و رستگاری همیشگی مشروط باینکه بر طبق و اقتضایش عمل گردد، پس علمی که بر مکلّف فرض و تکلیف قرار داده شده و از جمله واجبات عینیّه شمرده شده تحصیلش لازم و واجب بوده و در صورتیکه وی به تحصیل آن همّت نگمارد بر آن اجبار و الزامش میکنند و علمی که احیانا بآن احتیاج و نیاز پیدا میشود بنحو لزوم کفائی در حقّ مکلّفین جعل شده بطوریکه اگر برخی از ایشان بآن قیام کنند از دیگران ساقط میگردد و اگر در شهر کسیکه بآن قیام کند وجود نداشته باشد تمام بتحصیل و فراگرفتنش موظّفند.

متن:

و قیل: بانّ علم ما ینفع علی نفسه فی جمیع الاحوال بمنزلة الطّعام لا بدّ لکلّ احد من ذلک و علم ما ینفع فی الاحانین بمنزلة الدّواء یحتاج الیه فی بعض الاوقات و علم النّجوم بمنزلة المرض فتعلّمه حرام لانّه یضرّ و لا ینفع الّا قدر ما یعرف به القبلة و اوقات الصّلوة و غیر ذلک، فانّه لیس بحرام.

ترجمه:

کلام برخی در خاصیّتبعضی از علوم

برخی از ارباب دانش فرموده‌اند: علمی که در تمام احوال و ازمان نافع است همچون طعام بوده که احدی بی‌نیاز از آن نمیباشد و دانشی که نفعش در برخی از اوقات است مانند دواء بوده که در پاره‌ای از احیان مورد احتیاج میباشد و علم نجوم و اخترشناسی بمنزله درد و مرض است ازاینرو فراگرفتنش حرام میباشد چه آنکه مضرّ بوده و نافع نیست مگر مقداری که بواسطه‌اش قبله نماز را بتوان معیّن نمود و اوقات صلوة را تشخیص داد و غیر ایندو از احکام دیگر همچون تعیین آجال و اوقات که پاره‌ای از امور همچون انقضاء عدّه زنان و تعیین اجل دیون بآن موقوف میباشد که اینمقدار از تعلّم حرام نیست.

متن:

فامّا تفسیر العلم: فانّه صفة ینجلی بها لمن قامت هی به المذکور فینبغی للطّالب ان لا یغفل عن نفسه و ما ینفعها و ما یضرّها فی اوّلها و آخرها فیستجلب بما ینفعها و یتجنّب عمّا یضرّها لئلّا یکون عقله و علمه حجّة علیه فیزداد عقوبة.

ترجمه:

تفسیر علم

و امّا تفسیر علم پس آن صفتی است که بواسطه‌اش برای کسیکه این صفت بوی قائم است آنچه ذکر شد کشف و ظاهر میشود لذا برای طالب دانش شایسته است که از نفس خویش و آنچه بنفع یا احیانا مضرّ بحالش است چه در بدو امر و چه در انتها و مراحل آخر از آن غفلت نورزد پس سعی و همّتش بر آن باشد آنچه بنفع نفس و روحش میباشد جلب نموده و از کلّیّه اموری که برای نفسش مضرّ است اجتناب و دوری کند تا عقل و علمش بر او حجّت نبوده و بدین وسیله عقاب و عذابش زیاد گردد.

متن:

الفصل الثّانی‌فی النّیّة

لا بدّ لطالب العلم من النّیّة فی تعلّم العلم، اذ النّیّة هو الاصل فی جمیع الاحوال لقوله تعالی: انّما الاعمال بالنّیّات.

و لقوله صلّی اللّه علیه و آله: لکلّ امرئ مانوی.

فینبغی ان ینوی المتعلّم بطلب العلم رضاء اللّه تعالی و ازالة الجهل عن نفسه و عن سائر الجهّال و ابقاء الاسلام و احیاء الدّین بالامر بالمعروف و النّهی عن المنکر من نفسه و من متعلّقاته و من الغیر

بقدر الامکان فینبغی لطالب العلم ان یصیر فی المشاقّ و یجتهد بقدر الوسع، فلا یصرف عمره فی الدّنیا الحقیرة الفانیة و لا یذلّ نفسه بالطّمع و یجتنب عن الحقد و یحترز عن التّکبّر.

ترجمه:

فصل دوّم: در بیان نیّت

قطعا و مسلّما طالب علم در مقام تعلّم می‌باید دارای نیّت باشد زیرا نیّت اصل در تمام احوال و حالات میباشد بدلیل فرموده حقتعالی که فرموده: انّما الاعمال بالنّیّات. (صرفا اعمال بواسطه نیّت تحقّق می‌پذیرند).

و کلام درربار حضرت نبویّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم که چنین نقل شده: لکلّ امرئ مانوی.(برای شخص است آنچه را که نیّت میکند).

پس شایسته است که طالب دانش و خواهان علم در طیّ تحصیلش خشنودی حقتعالی را در نظر داشته و همّتش برطرف کردن جهل و نادانی از خود و دیگر نادانان بوده و قصدش ابقاء اسلام و احیاء دین بواسطه وادار کردن خود و وابستگان و دیگران را باعمال حسنه و بازداشتن از افعال قبیحه و زشت بوده و تا حدّ امکان در این راه بکوشد.

بنابراین شایسته است طالب علم خود را در مشاقّ و زحمات طاقت‌فرسا قرار داده و بمقداری که قدرت دارد در این زمینه پای فشرده و استقامت نماید، عمر گرانمایه را در تحصیل دنیای پست و زودگذر صرف نکرده و ابدا نفس خویش را بواسطه طمع و چشم‌داشت به حطام و سرمایه دنیوی ذلیل نکند، از کینه‌ورزی و تکبّر خودداری و اجتناب کند.

متن:

الفصل الثّالث فی اختیار العلم و الاستاد و الشّریک و الثّبات

ینبغی لطالب العلم ان یختار من کلّ علم احسنه و مایحتاج الیه فی الامور الدّینیّة فی الحال ثمّ مایحتاج الیه بالمال و یقدّم علم التّوحید و معرفة اللّه تعالی بالدّلیل و یختار العتیق دون المحدثات. قالوا: علیکم بالعتیق دون المحدثات. و یختار المتون کما قیل: علیکم بالمتون لا بالحواشی.

ترجمه:

فصل سوّم: در برگزیدن علم و انتخاب استاد و اختیار هم‌بحث

سزاوار و شایسته است که طالب علم از هردانشی احسن و نیکوترش را برگزیده و آنچه در حال نسبت بامور دینی مورد نیازش است انتخاب کرده و پس از آن علمی را که نیازمندیهای مالی او را جوابگو باشد اختیار کند جای دارد که طالب دانش، علم توحید و خداشناسی را با احاطه بر دلیل بر تمام علوم مقدّم کند و نیز علوم قدیمه را بر جدیده ترجیح داده و بفراگرفتن آنها کمتر همّت ببندد چه آنکه بزرگان گفته‌اند: بر شما باد به علوم قدیمه نه جدیده. و حتّی الامکان به متون پرداخته و از حواشی بپرهیزد چنانچه گفته شده: بر شما باد بمتون علوم نه حواشی آنها.

متن:

و امّا الاستاد: فینبغی ان یختار الا علم و الا ورع و الا سنّ.

و ینبغی ان یشاور فی طلب العلم ایّ علم یراد فی المشی الی تحصیله، فاذا دخل المتعلّم الی بلد یرید ان یتعلّم فیه فلیکن ان لا یعجّل فی الاختلاف مع العلماء و ان یصبر شهرین حتّی کان اختیاره للاستاد و لم یؤدّ الی ترکه و الرّجوع الی الآخر، فلا یبارک له فینبغی ان یثبت و یصبر علی استاد و کتاب حتّی لا یترکه ابتر و علی فنّ لا یشتغل بفنّ آخر قبل ان یصیر ماهرا فیه و علی بلد حتّی لا

ینقل الی بلد آخر من غیر ضرورة، فانّ ذلک کلّه یفرّق الامور المقرّبة الی التّحصیل و یشغل القلب و یضیّع الاوقات.

ترجمه:

در بیان انتخاب استاد

بر طالب علم سزاوار است استادی را که از دیگران علم و تقوی و سنّش بیشتر است اختیار کند. و نیز در طلب و اختیار آن‌که چه علمی را تحصیل نماید با اهل مشورت صلاح‌دید نماید. و وقتی متعلّم به شهری که قصد آموختن و فراگرفتن علم را دارد وارد شد وظیفه‌اش اینستکه در حشر و نشر با علماء و مراوده با ایشان عجله نکرده بلکه بمدّت دو ماه صبر کند تا استاد مطلوب و جامع شرائط را پیدا نموده و تعجیلش منجر به ترک چنین استادی و رجوع بدیگری نگردد چه آنکه اگر در انتخاب معلّم طریق شتاب را طیّ کند و باندک زمانی که نزد شخص حاضر شد وی را رها کرده و بسراغ دیگری رود این امر برایش میمون و مبارک نبوده و اثر سوئی بدنبال دارد ازاینرو می‌باید نزد استادی که حاضر شد خدمتش صبر نموده و کتابی را که در محضرش قرائت مینماید به پایان رسانده تا ناقص نماند و وقتی به فراگرفتن فنّی اشتغال ورزید پیش از آنکه در آن ماهر شود خود را سرگرم به صنعت و فنّ دیگر ننماید و زمانی که به شهری وارد شد و رحل اقامت در آن افکند بدون اینکه ضرورت و نیازی پیش بیاید از آنجا به شهر دیگر کوچ نکند چه آنکه ارتکاب این خلاف‌ها اموری را که سبب تسهیل امر تحصیل و مقرّب آن میباشند پراکنده نموده و دل و قلب را به غیر دانش و تحصیل آن مشغول نموده و سبب تضییع اوقات میگردد.

متن:

و امّا اختیار الشّریک:

فینبغی ان یختار المجدّ و الا ورع و صاحب الطّبع المستقیم و یحترز من الکسلان و المعطّل و مکثار الکلام و المفسد و الفتّان.

قیل فی الحکمة الفارسیّة:

تا توانی می گریز از یار بد ❊❊❊ یار بد بدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زند ❊❊ یار بد بر جان و بر ایمان زند

و قیل:

فاعتبر الارض باسمائها ❊❊❊ واعتبر الصّاحب بالصّاحب

ترجمه:

در بیان اختیار هم‌بحث

بر طالب علم سزاوار است در بحث کسی را شریک خود قرار دهد که ساعی در تحصیل علم بوده و از دیگران باتقوی‌تر و دارای طبع و سلیقه‌ای مستقیم باشد، از اشخاص کسل و تنبل و کثیر الکلام و اهل فتنه و فساد بپرهیزد چنانچه در حکمت فارسی آمده است:

تا توانی می گریز از یار بد ❊❊❊ یار بد بدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زند ❊❊ یار بد بر جان و بر ایمان زند

یعنی: تا میتوانی از رفیق نامناسب و بد اجتناب کن زیرا چنین رفیقی از مار زننده بدتر است زیرا مار فقط بر بدن انسان زده و او را هلاک میکند ولی رفیق بد هم شخص را هلاک کرده و هم ایمان را می‌برد. و درهمین‌باره گفته شده

فاعتبر الارض باسمائها ❊❊❊ واعتبر الصّاحب بالصّاحب

یعنی: زمین را بواسطه نشانه‌ها و علائمش از قبیل کوهها و تپّه‌ها و آب‌ها بشناس و شخص را نیز بوسیله صاحب و رفیقش اعتبار نما.

متن:

و ینبغی ان تعظم العلم و اهله بالقلب غایة التّعظیم.

قیل: الحرمة خیر من الطّاعة.

حتّی لم یؤخذ الکتاب و لم یطالع و لم یقرء الدّرس الّا مع الطّهارة.

و ینبغی ان یجود کتابة الکتاب و لا یقرمط و یترک الحاشیة الّا عند الضّرورة، لانّه ان عاش ندم و ان مات شتم.

و ینبغی ان یستمع العلم بالتّعظیم و الحرمة لا بالاستهزاء و لا یختار نوع العلم بنفسه بل یفوّض امره الی استاده لانّ الاستاد قد حصل له التّجارب فی ذلک عند التّحصیل و قد عرف ما ینبغی لکلّ احد و ما یلیق بطبیعته و ینبغی لطالب العلم ان لا یجلس قریبا من الاستاد عند السّبق بغیر الضّرورة بل ینبغی ان یکون بینه و بین الاستاد قدر قوس لانّه اقرب الی التّعظیم.

و ینبغی لطالب العلم ان یحترز عن الاخلاق الذّمیمة، فانّها کلاب معنویّة.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا يدخل الملئكة بيتا فيه كلب او صورة كلب.

ترجمه:

پاره‌ای از وظائف طالب علم

بر طالب علم سزاوار است که علم و اهل آن را قلبا احترام و کمال تعظیم را در حقّشان رعایت کند.

در این‌باره گفته شده:

احترام از اطاعت و بردن فرمان بهتر میباشد.

حتّی هیچگاه برداشتن کتاب و مطالعه آن و خواندن درس را بدون طهارت انجام ندهد.

نوشته‌ای را که می‌نگارد سعی کند که زیبا بوده و سطور و کلمات را زیاد نزدیک بهم ننویسد از حاشیه‌نویسی حذر کند مگر در وقت ضرورت و احتیاج زیرا اگر بماند و در آینده بآنها نظر کند پشیمان شده و اگر فوت شود دیگران بوی ناسزا گویند زیرا بسا حواشی اشتباه بوده یا بسیار سطحی و قابل درج کردن نمیباشد.

سزاوار است علم با تعظیم و احترام شنیده شود نه با استهزاء و سخریّه و نیز شایسته است خود نوع علم را اختیار نکرده بلکه در انتخاب آن باستاد مراجعه کند زیرا استاد در این‌باره تجاربی را در وقت تحصیلش بدست آورده و علمی را که سزاوار هرکس باشد احراز نموده و دانشی را که لایق به طبیعت اشخاص باشد میداند چیست و شایسته است طالب علم نزدیک استاد ننشیند مگر حاجت و ضرورتی اقتضاء آنرا بنماید بلکه جا دارد بین وی و استاد بمقدار یک کمان فاصله شود چه آنکه این امر به تعظیم استاد اقرب و نزدیکتر است.

بر طالب علم سزاوار است از اخلاق زشت و ناپسند احتراز کند چه آنکه اخلاق بد در معنا سگهائی هستند که شخص با آنها محشور است.

پیامبر بزرگ اسلام صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: در خانه‌ای که سگ یا صورت آن نصب شده باشد ملائک داخل نمیشوند.

متن:

الفصل الرّابع: فی الجدّ و المواظبة و الملازمة

ثمّ لا بدّ لطالب العلم من الجدّ و المواظبة و الملازمة.

قیل: من طلب شیئا و جدّ وجد و من قرع بابا و لجّ ولج.

و قیل: بقدر ما یسعی ینال ما یتمنّی.

قیل: یحتاج فی التّعلّم الی جدّ الثّلاثة: المتعلّم و الاستاد و الاب انکان فی الحیوة.

و لا بدّ لطالب العلم من المواظبة علی الدّرس و التّکرار فی اوّل اللّیل و آخره و مابین العشائین و وقت السّحر و وقت مبارک.

قیل: من اسهر نفسه باللّیل فقد فرح قلبه بالنّهار و یغتنم ایّام الحداثة و عنفوان الشّباب و لا یجتهد نفسه جهدا یضعف النّفس و ینقطع عن العمل، بل یستعمل الرّفق فی ذلک. و الرّفق فی ذلک اصل عظیم فی جمیع الاشیاء.

ترجمه:

فصل چهارم: در کوشش و مواظبت و ملازمت طالب علم‌نسبت به تحصیل آن

بر طالب علم لازمست در راه تحصیل علم سعی و کوشش کرده و بر بدست آوردنش مواظبت جمیل نموده و با هرچه سبب رسیدن بآن است ملازم و همراه باشد لذا در این‌باره چنین گفته شده:

کسیکه چیزی را طلب کند و برای تحصیلش جدّ و جهد نماید آنرا می‌یابد و کسیکه دربی را بکوبد و از خود اصرار نشان دهد بالاخره درب باز شده و وی بدرون داخل میشود.

و نیز گفته شده: بمقداری که شخص سعی و کوشش کند بآرزو و آنچه تمنّا دارد میرسد.

و همچنین گفته شده: در تعلّم و فراگرفتن علم به سعی و کوشش سه نفر نیاز است:

۱- طالب علم و فراگیرنده آن. ۲-استاد. ۳-پدر در صورتیکه در حیات باشد.

طالب علم باید بر درس و تکرار آن در ابتداء و انتهای شب و بین مغرب و عشاء و وقت سحر و زمانیکه مبارک است مواظبت داشته‌باشد. در این‌باره گفته شده: کسیکه در شب بیداری بکشد در روز قلبش شاد میباشد، طالب علم باید ایّام نوجوانی و شباب را غنیمت شمارد، خود را بمشقّتی که نفسش را ضعیف و از انجام اعمال وی را بازدارد نیاندازد بلکه در این راه طریق مرافقت را به‌پیماید چه آنکه مدارا و مرافقت اصل عظیمی است در جمیع اشیاء.

متن:

و لا بدّ لطالب العلم من الهمّة العالیة فی العلم، فانّ المرء یطیر بهمّته کالطّیر یطیر بجناحیه، فلا بدّ ان یکون همّته علی حفظ جمیع الکتب حتّی یحصل البعض.

فامّا اذا كان له همّة عالية و لم يكن له جدّ او كان له جدّ و لم يكن له همّة عالية لا يحصل له الّا قليلا من العلم و ينبغى ان يتعّب نفسه على الجدّ و التّحصيل و المواظبة بالتّأمّل فى فضائل العلوم و دقايقها، فانّ العلم يبقى و غيره يفنى، فانّه حيوة ابديّة.

ترجمه:

طالب علم شايسته است كه در تحصيل علم همّتى عالى و بلند داشته باشد چه آنكه شخص همچون پرنده‌اى كه با دو بالش پرواز ميكند با همّت خود ميتواند طيران نمايد، ازاينرو مى‌بايد همّتش بر حفظ تمام كتب بوده تا بر بعض آن نائل آيد. و امّا وقتى همّتى عالى داشت ولى جدّ و جهد ننمود يا جدّ و جهد داشت و فاقد همّتى عالى بود از علم قليلى را تحصيل ميكند و از دانش نفع كثيرى نمى‌برد.

سزاوار است نفس خود را در سعى و تحصيل و مواظبت بر آن بواسطه دقّت در فضائل علوم و نكات برجسته و باريک آنها به مشقّت و تعب بياندازد و اين رنج و مشقّت بجا و ارزشمند است چه آنكه علم باقى مانده و غير آن فانى ميشود زيرا علم زندگانى جاودانى است.

متن:

قيل: العالمون احياء و ان ماتوا.

و كفى بلذّة العلم داعيا الى التّحصيل للعاقل و قد يتولّد الكسل من كثرة البلغم و الرّطوبات.

و طريق تقليله، تقليل الطّعام و ذلک، لانّ النّسيان من كثرة البلغم و كثرة البلغم من كثرة شرب الماء و كثرة شرب الماء من كثرة الاكل و الخبز اليابس يقطع البلغم و الرّطوبة و كذا اكل الزّبيب.

و لا یکثر الاکل منه حتّی لا یحتاج الی شرب الماء، فیزید البلغم.

ترجمه:

گفته شده: دانشمندان زنده‌اند اگرچه بحسب ظاهر از دنیا رخت بربسته باشند.

و لذّت علم و دانش خود کافی است که عاقل را بتحصیل آن دعوت نماید. و گاه باشد که کسالت و خمودگی از کثرت بلغم و ازدیاد رطوبات متولّد شود و راه کاهش دادن آن کم خوردن است زیرا فراموشی از بلغم زیادی پدید آمده و زیادی بلغم از کثرت شرب آب بوجود می‌آید و زیاد نوشیدن آب از پرخوری حاصل میشود و نان خشک بلغم و رطوبت را از بدن قطع و ریشه‌کن مینماید چنانچه خوردن کشمش نیز واجد همین خصوصیّت است.

لازم بتذکّر است خوردن زیاد کشمش را نیز ترک کند تا احتیاج به نوشیدن آب زیاد نشده و در نتیجه بلغم زیاد گردد.

متن:

و السّواک یقلّل البلغم و یزید فی الحفظ و الفصاحة. و کذا القئ یقلّل البلغم و الرّطوبات و طریق تقلیل الاکل التّأمّل فی منافع قلّة الاکل و هی الصّحّة و العفّة و غیرهما و التّأمّل فی مضارّ کثرة الاکل و هی الامراض و کلالة الطبع.

و قیل: البطنة تذهب الفطنة.

و ینبغی ان لا یأکل الاطعمة الدّسمة و یقدّم فی الاکل الالطف و الاشهی و ان لا یسعی فی الاکل و النّوم الّا لغرض الطّاعات کالصّلوة و الصّوم و غیرهما.

ترجمه:

و مسواک نمودن موجب کم شدن بلغم و زیادی حافظه و پیدا شدن فصاحت میگردد و نیز قئ کردن و استفراغ نمودن بلغم و رطوبات بدن را کم میکند. و طریق کاهش دادن خوردن اینستکه شخص در منافع آن از قبیل صحّت و تندرستی و عفّت نفس بیاندیشد و از طرفی در مضارّ و مفاسد پرخوری که امراض و بیماریهای ناشی از آن و واماندهگی طبع و غیر متعادل شدن آن است تأمّل نماید.

گفته‌اند: پرخوری و شکم‌پرستی زیرکی و فطانت را از بین میبرد.

شایسته است اغذیه چرب نخورند، در وقت تناول ابتداء غذاهای نرم و لذیذ را بخورند به خوردن غذا و خوابیدن روی نیاورده مگر بمنظور پیدا شدن قوّه و نشاط جهت طاعات همچون نماز و روزه و غیر این دو.

متن:

الفصل الخامس فی بدایة السّبق و قدره و ترتیبه

ینبغی ان یکون بدایة السّبق یوم الاربعاء کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما من شیئ بدء یوم الاربعاء الّا و قد تمّ و کلّ عمل من اعمال الخیر لا بدّ ان یوقع یوم الاربعاء و ذلک لانّ یوم الاربعاء یوم خلق اللّه فیه النّور و هو یوم نحس فی حقّ الکفّار، فیکون مبارکا.

و امّا قدر السّبق فی الابتداء: فینبغی ان یکون قدر السّبق للمبتدء بقدر ما یمکن بالاعادة مرّتین بالرّفق و التّدریج. فامّا اذا طال السّبق فی الابتداء و احتاج الی الاعادة عشر مرّات فهو فی الانتهاء ایضا کذلک لانّه یعتاده کذلک و لا یترک تلک الاعادة بجهد کثیر.

و قد قيل: الدّرس حرف و التّكرار الف.

ترجمه:

فصل پنجم: در ابتداء شروع بدرس و مقدار و ترتيب آن

شايسته است كه ابتداء شروع به درس را روز چهارشنبه قرار دهند چنانچه حضرت رسول اكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فرمودند:

هيچ چيزى در روز چهارشنبه شروع نشده مگر آنكه باتمام ميرسد و هرعملى از اعمال خير لازم است در روز چهارشنبه واقع شود زيرا در اين روز حقتعالى نور را بيافريد و اين روزى است كه در حقّ كفّار نحس بوده بنابراين براى مؤمنين روز ميمون و مباركى است.

مقدار ابتداء شروع به درس

و امّا مقدار شروع به درس در روز اوّل سزاوار است باندازه‌اى باشد كه شخص بتواند به تأنّى و آرامى آنرا دو بار اعاده كند يعنى به دو مرتبه مطالعه درس را بخوبى ياد گيرد.

و امّا اگر بقدرى درس طولانى باشد كه با دو مرتبه مطالعه و يكبار تكرار نتواند آنرا ياد گرفته بلكه به ده بار نيازمند باشد پس در پايان نيز چنين بوده و هرمطلبى را مى‌بايد ده بار تكرار كند تا بيادش بماند چون وقتى در ابتداء شروع اينطور نمود عادتش بر آن مستقرّ ميگردد.

شايسته نيست كه شخص طالب علم تكرار و اعاده درس را واگذارد بلكه در اين راه سزاوار است رنج و مشقّت بسيار متحمّل گردد و دروس خود را تكرار كند چه آنكه گفته شده:

درس يک حرف بوده و تكرارش هزار حرف ميباشد.

متن:

و ینبغی ان یبتدی بشیئ یکون اقرب الی فهمه و الاساتید کانوا یختارون للمبتدی صغارات المتون اقرب الی الفهم و الضّبط، فینبغی ان یعید السّبق بعد الضّبط و الاعادة کثیرا و لا یکتب المتعلّم شیئا لا یفهمه، فانّه یورث کلالة الطّبع و تذهب الفطنة و یضیع الاوقات.

و ینبغی ان یجتهد فی الفهم من الاستاد بالتّأمّل و التّفکّر و کثرة التّکرار فانّه اذا قلّ السّبق و کثرت التّکرار و التّأمّل یدرک و یفهم.

و قیل: حفظ حرفین خیر من سماع ورقین.

فاذا تهاون فی الفهم و لم یجتهد مرّة او مرّتین یعتاد ذلک فی الفهم، فلا یفهم الکلام الیسیر فینبغی ان لا یتهاون فی الفهم بل یجتهد و یدعو اللّه تعالی و یتضرّع الیه، فانّه یجیب من دعاه و لا یخیّب من رجاه.

ترجمه:

ترتیب قرائت دروس

شایسته است طالب علم ابتداء به درسی شروع کند که به فهمش نزدیکتر باشد و اساتید نیز برای مبتدی متون کوتاه و کم را که بفهم متعلّمین اقرب و نزدیک‌تر است برگزینند.

سزاوار است بعد از اینکه درس را ضبط و حفظ نمود آنرا اعاده نماید و این امر را بحدّ کثرت و وفور برساند چیزی را که نفهمیده ننویسد چون موجب خستگی طبع بوده و فطانت و زیرکی را از بین میبرد و اوقات را ضایع و تباه میسازد.

شایسته است در فهمیدن درس از استاد جهد و کوشش کرده

و در این راه از تأمّل و تفکّر غفلت نورزد آنرا زیاد تکرار نماید چه آنکه درس وقت کم بود و تکرارش زیاد و تأمّل در آن فراوان قطعا درس درک شده و فهمیده میشود.

گفته شده: حفظ نمودن دو حرف از شنیدن دو ورق مطالب بهتر است.

بنابراین وقتی در فهم مطالب سستی از خود نشان داد و سعی در تکرار آن به یک یا دو بار ننمود و این معنا در فهم و ادراکش عادت شده و در نتیجه کلام و سخن کوتاه و کم را نمی‌فهمد لذا شایسته است از هرگونه سستی در فهم مطالب و مسائل احتراز کرده و در قبال آن اجتهاد و سعی در فراگرفتن آنها بکند و همراه سعی و کوشش از خداوند متعال قوّه فهم و ادراک نیز خواسته و بدرگاهش تضرّع و زاری نماید چه آنکه حضرتش جلّ و علا کسی را که او را بخواند اجابت کرده و امیدش را قطع نمیکند.

متن:

و لا بدّ لطالب العلم من المطارحة و المناظرة، فینبغی ان یکون بالانصاف و التّأنّی و التّأمّل فیحترز عن الشّغب و الغضب، فانّ المناظرة و المذاکرة مشاورة، انّما یکون لاستخراج الصّواب و ذلک انّما یحصل بالتّأمّل و الانصاف و لا یحصل بالغضب و الشّغب.

و فائدة المطارحة و المناظرة اقوی من فایدة مجرّد التّکرار، لانّ فیه تکرارا مع زیادة.

قیل: مطارحة ساعة خیر من تکرار شهر لکن اذا کان منصفا سلیم الطّبع.

و ایّاک و المناظرة مع غیر مستقیم الطّبع، فانّ الطّبیعة مسترقّة و الاخلاق متعدّیة و المجاورة مؤثّرة.

و ینبغی لطالب العلم ان یکون متأمّلا فی جمیع الاوقات فی دقائق العلوم و یعتاد ذلک، فانّما یدرک الدّقائق بالتّأمّل و لهذا قیل: تأمّل، تدرک.

ترجمه:

بر طالب علم لازم است که مجلس مباحثه و مناظره داشته باشد و شایسته است در این مجلس از طریق انصاف و آرامش و تأمّل خارج نشود، از خصومت و اعمال غضب دوری نماید چه آنکه مناظره و مذاکره خود نوعی مشاورت و تبادل افکار بوده که جهت استخراج مطالب حقّه و رسیدن به صواب صورت میگیرد و بدون تردید این غرض با تأمّل و اعمال انصاف حاصل شده و ابدا از طریق غضب و طرح منازعه و خصومت بدست نمی‌آید.

باید دانست که فایده و نفع مباحثه و مناظره از فایده صرف تکرار شدیدتر و قوی‌تر است چه آنکه در آن هم تکرار درس بوده و هم امری زائد بر آن.

در این‌باره گفته شده:

یک ساعت مباحثه داشتن از تکرار یک ماه بهتر است مشروط باینکه شخص منصف و دارای طبعی سالم باشد.

الحذر از مباحثه با کسیکه سلیقه و طبعی غیر مستقیم دارد چه آنکه طبیعت بشری رقیق و لطیف بوده و قابلیّتش برای اثر و پذیرش خصلت‌ها در حدّ کمال است و از طرفی دیگر اخلاق متعدّی و مسری بوده و مجاورت با اشخاص کاملا مؤثّر است.

شایسته است که طالب علم در تمام اوقات خود را به تأمّل و دقّت در دقائق علوم و مطالب باریک و ظریف علمی وادار کند و نفس خویش را بآن عادت دهد چه آنکه دقائق علوم به تأمّل نمودن و امعان نظر درک میشود و ازاینرو است که گفته‌اند: دقّت نما تا درک کنی.

متن:

و لا بدّ من التّأمّل قبل الکلام حتّی یکون صوابا، فانّ الکلام کالسّهم، فلا بدّ من تقدیمه بالتّأمّل قبل الکلام حتّی یکون ذکره مصیبا فی اصول الفقه. و هذا اصل کبیر و هو ان یکون کلام الفقیه المناظر بالتّأمّل.و یکون مستفیدا فی جمیع الاحوال و الاوقات و عن جمیع الاشخاص.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الحکمة ضالّة المؤمن اینما وجدها اخذها.

و قیل: خذ ما صفی ودع ما کدر.

و لیس لصحیح البدن و العقل عذر فی ترک العلم.

ترجمه:

لازمست پیش از سخن گفتن تأمّل و فکر نموده تا کلامش صواب باشد چه آنکه سخن همچون تیر است پس چاره‌ای نیست از تقدیم تأمّل و فکر پیش از آن تا ذکرش در اصول فقه بصواب برسد و این قاعده و اصل بزرگی میباشد که عبارتست از اینکه کلام فقیه برای شخص ناظر از روی تأمّل و فکر باشد.

و شایسته است که طالب علم در جمیع احوال و تمام اوقات مستفید بوده و از تمام اشخاص بهره ببرد.

پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: حکمت گمشده مؤمن بوده هرکجا که آنرا بیابد برمی‌دارد.

و گفته شده: آنچه صاف و از آلوده‌گیها منزّه است بگیر و آنچه کدر و تیره است واگذار.

و کسیکه دارای بدن و عقل سالمی است در ترک علم و دانش معذور نمی‌باشد.

متن:

و للمتعلّم ان یشتغل بالشّکر باللّسان و الارکان بان یری الفهم و العلم من اللّه تعالی و یراعی الفقراء بالمال و غیره و یطلب من اللّه تعالی التّوفیق و الهدایة، فانّ اللّه تعالی هاد لمن استهداه به. *و من یتوکّل علی اللّه فهو حسبه انّ اللّه بالغ امره قد جعل اللّه لکلّ شیئ قدرا*. و ینبغی لطالب العلم ان یکون ذا همّة عالیة لا یطمع فی اموال النّاس.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ایّاک و الطّمع، فانّه فقر حاضر، فلا ینجل بما عنده من المال، بل ینفق علی نفسه و علی غیره.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: النّاس کلّهم فی الفقر مخافة للفقر.

و کان فی الزّمان الاوّل یتعلّمون الحرفة، ثمّ یتعلّمون العلم حتّی لا یطمعون فی اموال النّاس.

و فی الحکمة: من استغنی بمال النّاس افتقر و العالم اذا کان طامعا لا یبقی له حرفة العلم و لا یقول بالحقّ.

ترجمه:

بر متعلّم و فراگیرنده دانش است که زبان و اعضاء و جوارحش را به شکرگذاری حقتعالی مشغول نماید و مقصود از شکر اینست که فهم و دانش را از جانب حقتعالی دیده و نیازمندان را با مال و غیر آن مورد ملاطفت و رعایت خویش قرار دهد و پیوسته از حضرتش فراهم آمدن اسباب و هدایت را بخواهد چه آنکه باریتعالی هرکسی را که از وی طلب هدایت کند رهنمائی فرماید.

چنانچه خود در قرآن عزیز میفرماید: *کسی که بر خدا توکّل کند پس او کفایتش کند او است که امرش بر تمام ماسوی نافذ میباشد، برای هرچیز اندازه و مقداری مقرّر فرموده است.* سزاوار است که طالب علم دارای همّتی بلند بوده و هرگز در اموال و ثروت مردم طمع و چشم‌داشتی نداشته باشد.

حضرت رسول اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: الحذر از طمع، چه آنکه آن فقری است فعلی، پس طالب علم بخل نکرده و آنچه نزدش از مال است بر خود و دیگران انفاق کند.

پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: تمام مردم بجهت ترس از فقر در نداری و بی‌چیزی زندگی میکنند.

در زمانهای پیش ابتداء حرفه و صنعتی را می‌آموخته پس از آن به یاد گرفتن علم میپرداختند تا بدینوسیله در اندوخته‌های مردم چشم‌داشتی نداشته باشند.

و در کلام حکمت‌آمیز آمده: کسیکه به مال مردم غناء بطلبد فقیر میگردد و عالم وقتی طمع در مال دیگران داشت برایش علمی باقی نمیماند و هرگز بحقّ تکلّم نمیکند.

متن:

و ینبغی لطالب العلم ان یعدّ نفسه و یقدّر تقدیرا فی التّکرار، فانّه لا یستقرّ قلبه حتّی لا یبلغ ذلک المبلغ. و ینبغی ان یکرّر سبق الامس خمس مرّات و سبق الیوم الّذیّ قبل الامس اربع مرّات و سبق الّذی قبله ثلاثا و الّذیّ قبله اثنان و الّذیّ قبله واحدا فهذا ادعی و اقرب الی الحفظ و التّکرار.

فینبغی ان لا یعتاد المخافۀ فی التّکرار، لانّ الدّرس و التّکرار لا بدّ ان یکون بقوّۀ و نشاط و لا یجتهد جهدا یجهد نفسه لئلّا ینقطع عن التّکرار، فخیر الامور اوسطها و لا بدّ له من المداومۀ فی العلم من اوّل التّحصیل الی آخره.

ترجمه:

سزاوار است طالب علم خود را آماده و مهیّا نموده و در تکرار مقداری را معیّن و تقدیر نماید چه آنکه قلب او آرام نخواهد گرفت مگر آنکه بآن مبلغ و مقدار برسد. و شایسته است درس روز قبل را پنج بار و درس روزی که پیش از آنست چهار مرتبه و درس قبل از آنرا سه و آنچه پیش از آنست دو و درس جلوتر از آنرا یک بار مرور و تکرار نماید چه آنکه این امر به حفظ مطلب نزدیکتر و اثرش در آن بیشتر است.

سزاوار است در مقام تکرار خفّت و سستی را شعار خود نکند چه آنکه درس و تکرارش هردو می‌باید با نیرو و نشاط باشد، سعی کند که خود را خسته و کوفته نسازد تا از تکرار بازنماند چه آنکه بهترین امور حدّ وسط آنها میباشد. لازمست طالب علم از ابتداء تحصیل تا پایانش مداومت در علم و دانش داشته باشد.

متن:

الفصل السّادس‌فی التّوکّل

لا بدّ لطالب العلم من التّوکّل و لا یهمّ لامر الرّزق و لا یشغل قلبه بذلک و یصبر، لانّ طلب العلم امر عظیم و فی طلب تحصیله اجر جزیل و هو افضل من القرائة عند اکثر العلماء فمن صبر علی ذلک فقد وجد لذّة تفوق سایر لذّات الدّنیا و لهذا کان محمّد بن الحسن الطّوسی (ره) اذا اسهر اللّیالی و حلّ له مشکلات یقول: این ابناء الملوک من هذه اللّذّة. و ینبغی ان لا یشغل بشیئ و لا یعرض عن الفقه و الحدیث و التّفسیر و القرآن.

ترجمه:

فصل ششم: در بیان توکّل

برای طالب علم لازمست که خود را بصفت حسنه توکّل آراسته و همّتش را برای امر رزق و روزی صرف نکرده و دلش را برای این امر مشغول نکرده بلکه در این رابطه صابر و شکیبا باشد چه آنکه طلب دانش امر بزرگی است و در طلب آن اجر فراوانی میباشد و از نظر اکثر ارباب علم طلب دانش افضل و برتر است از قرائت و خواندن آن لذا کسی که در تحصیل آن صابر باشد پس لذّتی می‌یابد فوق تمام لذّات دنیا ازاینرو بود که مرحوم شیخ اجلّ محمّد بن حسن طوسی معروف به شیخ طائفه امامیّه قدّس سرّه وقتی شبها را بی‌خوابی میکشید و در حلّ مشکلات علوم صبر بخرج میداد تا برایش گره گشاده میگشت میفرمود:

فرزندان سلاطین کجا هستند تا لذّت علم را که من می‌چشم بچشند. شایسته است طالب علم خود را بشیئ مشغول و سرگرم نکند و از فقه و حدیث و تفسیر و قرآن اعراض ننماید.

متن:

الفصل السّابع‌فی وقت التّحصیل

قیل: وقت التّعلّم من المهد الی اللّحد. و افضل اوقاته شرع الشّباب و وقت السّحر و مابین العشائین. و ینبغی ان یستغرق جمیع اوقاته، فاذا ملّ من علم یشتغل بعلم آخر. و کان محمّد بن الحسن لا ینام اللّیل و کان یضع عنده دفاتر اذا ملّ من نوع ینظر الی نوع آخر و کان یضع عنده الماء و یزیل نومه بالماء و کان یقول: النّوم من الحرارة.

ترجمه:

فصل هفتم: در بیان وقت تحصیل

چنین گفته شده: وقت تعلّم و فراگیری دانش از گهواره تا گور میباشد. و برترین اوقاتش ایّام جوانی و هنگام سحر و بین عشائین (زمان بین مغرب و عشاء) میباشد. و شایسته است که طالب علم تمام وقتش را مستغرق در تحصیل علم نماید، پس وقتی از علمی ملول و دلتنگ گردید به دانش دیگر خود را سرگرم کند. در احوالات مرحوم شیخ الطّائفه محمّد بن حسن طوسی آمده که ایشان شب را نخوابیده و نزدشان دفاتر و کتبی می‌نهادند و وقتی از یک نوع دانش خسته و دلتنگ می‌شدند به نوع دیگرش نظر می‌افکندند و پیوسته در کنارش آبی بود که خواب را با آب از خود دور میساخت و میفرمود: خواب از حرارت ناشی میشود.

متن:

الفصل الثّامن‌فی الشّفقّة و النّصیحة

ینبغی ان یکون صاحب العلم مشفقا، ناصحا، فالحسد یضرّ و لا ینفع، بل یشغله نیّة تحصیل الکمال و ینبغی ان یکون همّة المعلّم ان یصیر المتعلّم فی قرنه عالما و یشفق علی تلامذته بحیث فاق علی علماء العالم. و ینبغی لطالب العلم ان لا ینازع احدا و لا یخاصمه، لانّه یضیع الاوقات، فالمحسن سیجزی باحسانه و المسئ سیکفیه مساویه.

قیل: علیک ان تشتغل بمصالح نفسک لا بقهر عدوّک، فاذا اقمت بمصالح نفسک تضمّن ذلک قهر عدوّک ایّاک و المعادات فانّها تفضحک و تضیّع اوقاتک و علیک بالتّأمّل لا سیّما من السّفهاء و ایّاک ان تظنّ بالمؤمن سوء، فانّه منشاء العداوة و لا یحلّ ذلک لقوله علیه السّلام: ظنّوا بالمؤمنین خیرا. و انّما ینشاء ذلک من حیث النّفس.

ترجمه:

فصل هشتم: در بیان مهربانی و نصیحت

شایسته و سزاوار است صاحب علم مهربان، ناصح و پنددهنده بوده و از حسد و رشگ بردن برحذر باشد چه آنکه حسد مضرّ بوده و نفعی ندارد بلکه وجود چنین صفت ذمیمه‌ای صاحب دانش و طالب علم را از نیّت تحصیل کمال بازمیدارد. و سزاوار است اینکه همّت استاد و معلّم این باشد که متعلّم و شاگرد را در بین اقران و امثالش عالم برجسته و دانشمندی فرزانه گرداند. و نیز از وظایف معلّم اینستکه بر شاگردان خود دلسوز و مهربان باشد بطوریکه ایشان را بنوع و نحوی تربیت کند که بر دانشمندان عالم برتر گردند. و شایسته و سزاوار است که اهل علم و طالب دانش با احدی در مقام

منازعه و مخاصمه برنیاید زیرا این امر اوقات شریف را تباه و تضییع میکند و در قبال آن محسن بزودی بواسطه احسانش مأجور واقع شده و مسئ و بدرفتار عنقریب گرفتار زشتی اعمال و رفتارش خواهد شد. چنین گفته شده: بر تو است که در راه اصلاح نفس خود کوشا بوده و از قهر و غلبه بر دشمنت اجتناب و دوری نمائی چه آنکه وقتی به تربیت نفس و اصلاح آن قیام نمودی بر دشمنت نیز قاهر و غالب خواهی آمد.

الحذر از اعمال دشمنی چه آنکه آن تو را مفتضح و رسوا کرده اوقات گرانبهایت را تباه میسازد و بر تو است که تأمّل و حالت احتیاط داشته باشی مخصوصا از اشخاص نادان و سفیه و الحذر از سوء ظنّ بردن به اهل ایمان چه آنکه این امر منشاء و سبب عداوت‌ها و دشمنی‌ها میباشد و از حیث شرع نیز حلال و جایز نیست چه آنکه معصوم علیه السّلام فرمودند: بمؤمنین گمان نیک برید. و این حالت بدبینی و سوء ظنّ صرفا از جانب نفس و ناشی از آن میباشد.

متن:

الفصل التّاسع فی الاستفادة

ینبغی لطالب العلم ان یکون مستفیدا فی کلّ وقت حتّی یحصل له الفضل. و طریق الاستفادة ان یکون معه فی کلّ وقت محبرة حتّی یکتب ما یسمع من الفوائد.

قیل: ما حفظ فرّ و ما کتب قرّ.

قیل: العلم ما یؤخذ من افواه الرّجال لانّهم یحفظون احسن ما یسمعون و یقولون احسن ما یحفظون.

و وصیّ شخص لابنه بان یحفظ کلّ یوم شقصا من العلم، فانّه یسیر و عن قریب یصیر کثیرا. فالعلم کثیر و العمر قصیر، فینبغی ان لا یضیع الطّالب له الاوقات و السّاعات و یغتنم اللّیالی و الخلوات.

قیل: اللّیل طویل، فلا تقصره بمنامک و النّهار مضیئ، فلا تکدّره بآثامک.

ترجمه:

فصل نهم: در بیان استفاده

سزاوار است طالب علم در تمام اوقات در مقام استفاده باشد تا برایش فضل و کمال حاصل شود.

و طریق و راه استفاده اینستکه پیوسته با وی دواتی بوده تا آنچه از فوائد و مطالب ارزنده را می‌شنود بنویسد.

گفته شده: آنچه حفظ میشود فراموش شده و آنچه نوشته میگردد ثابت و مستقرّ میماند.

و نیز گفته‌اند: دانش آنست که از دهان بزرگان گرفته شود چه آنکه ایشان بهترین کلماتی را که می‌شنوند حفظ کرده و نیکوترین محفوظات خود را بازگو میکنند.

گفته‌اند شخصی فرزندش را چنین سفارش نمود که هرروز پاره و قسمتی از علم را فرابگیر، چه آنکه آن کم و ناچیز است ولی بزودی این اندک بسیار و فراوان میگردد.

دانش و علم بسیار و فراوان است و در مقابلش عمر و وقت کوتاه، پس شایسته است طالب علم وقت و ساعات خود را تباه نکرده و شبها را مغتنم شمرده و از خلوات استفاده و بهره بردارد.

گفته‌اند:

شب طولانی است پس با خوابیدن آنرا کوتاهش مکن و روز نورانی بوده پس با نافرمانی‌ها و گناهانت مکدّر و تیره‌اش منما.

متن:

و ینبغی لطالب العلم ان یغتنم الشّیوخ و یستفید منهم و لا یتحسّر لکلّ مافات، بل یغتنم ما حصل له فی الحال و الاستقبال من تحمیل المشاقّ و المذلّة فی طلب العلم و التّملّق مذموم الّا فی طلب العلم، فانّه لا بدّ له من التّملّق للاستاد و الشّرکاء و غیرهم للاستفادة.

و قیل: العلم عزّ لا ذلّ فیه و لا یدرک الّا بذلّ لا عزّ فیه.

ترجمه:

و برای طالب علم شایسته و سزاوار است که اساتید و بزرگان علم را در نظر داشته و وجودشان را مغتنم شمرده و از ایشان بهره ببرد و بر اوقات از دست رفته حسرت نخورده بلکه برای آنچه از زمان حال و آینده باقیمانده ارزش قائل شده و سعی کند آنها از دستش بیهوده نروند لذا خود را به تحمیل مشاقّ وادار نموده و در راه طلب علم هرذلّت و خواری را بر خود هموار نماید. چاپلوسی و تملّق در همه امور مذموم و ناپسند است مگر در راه تحصیل علم چه آنکه طالب علم می‌باید از استاد و شرکاء در بحث و دیگران بمنظور استفاده از آنها تملّق نموده و چاپلوسی کند. گفته شده: علم عزیز و شریف بوده ذلّت و خواری در آن نیست ولی درک نمیشود مگر به خواری که عزّت در آن نمیباشد.

متن:

الفصل العاشرفی الورع فی التّعلّم

روی حدیث فی هذا الباب عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله انّه قال: من لم یتورّع فی تعلّمه ابتلاه اللّه باحد من ثلاثة اشیاء: امّا ان یمیته فی شبابه او یوقع فی الرّساتیق او یبتلیه بخدمة السّلطان

فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع و التّعليم له ايسر و فوائده اكثر. و من الورع ان يحترز عن الشّبع و كثرة الكلام فيما لا ينتفع و ان يحترز عن اكل طعام السّوق ان امكن لانّ طعام السّوق اقرب الى النّجاسة و الخباثة و ابعد عن ذكر اللّه تعالى و اقرب الى الغفلة، لانّ ابصار الفقراء تقع عليه و لا يقدرون على الشّراء فيتأذّون بذلک، فيذهب بركته.

ترجمه:

فصل دهم: در بيان تقوى در مقام تعلّم

حديث و روايتى در اين باب از وجود مبارک حضرت رسول اكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نقل شده و آن اينستكه فرمودند: كسيكه در فراگرفتن علمش ورع و تقوى نداشته باشد حقتعالى وى را بيكى از سه چيز مبتلاء ميفرمايد: يا او را جوانمرگ ميكند يا در ده قرارش داده و عالم اهل ده ميگردد و يا بخدمت سلطان مبتلايش ميكند. پس طالب علم هرچه تقوايش بيشتر بوده دانشش پربارتر و تعليم برايش سهل‌تر و فوائد آن بيشتر است.

و از تقوى و ورع است اينكه از سير كردن شكم و تكلّم زياد در امورى كه نفعى ندارد اجتناب كرده و از تناول غذاى بازار حتّى الامكان بپرهيزد چه آنكه طعام بازار به نجاست نزديكتر و خباثتش بيشتر بوده و انسان را از ياد خدا دور و به غفلت نزديک مينمايد زيرا چشمان فقراء به آن دوخته شده و قادر بر خريدنش نبوده و ازاين رو در اذيّت قرار گرفته‌اند و در نتيجه بركت از آن رفته است.

متن:

و ينبغى لطالب العلم ان يحترز عن الغيبة و عن مجالسة مكثار الكلام، فانّ من يكثر الكلام يسرق عمرک و يضيّع اوقاتک. و من الورع ان يجتنب من اهل الفساد و التّعطيل، فانّ المجالسة مؤثّرة لا

محالة و ان يجلس مستقبل القبلة فی حال التّكرار و المطالعة و يكون مستنّا بسنّة النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله. و يغتنم دعوة اهل الخير عن دعوة الظّلوم و يطلب الهمّة و استدعی من الصّالحين.

ترجمه:

سزاوار است طالب دانش از غيبت و پشت‌سرگوئی ديگران اجتناب كرده و از هم‌نشينی با كسيكه سخن بسيار ميگويد پرهيز نمايد چه آنكه شخص پرسخن عمر تو را به يغما برده و اوقاتت را تباه ميكند. و از تقوی است اينكه از اهل فساد و كساد اجتناب نمايد چه آنكه مجالست و هم‌نشينی مؤثّر بوده و قطعا حالات و صفات هم‌نشين در شخص اثر ميگذارد. سزاوار است در حال بحث و مطالعه رو بقبله بنشيند، پيوسته مؤدّب بآداب نبویّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم باشد. دعوت اهل خير را مغتنم شمرده و اجابت كرده و از دعوت ظالم و ستمكار حذر نمايد، طالب همّت بوده و از صالحين استدعای دعاء داشته باشد.

متن:

و ينبغی لطالب العلم ان لا يهاون برعاية الآداب و السّنن، فانّ من تهاون بالآداب حرم السّنن و من تهاون بالسّنن حرم الفرائض و من تهاون بالفرائض حرم الآخرة. و قال بعضهم: هذا حديث من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم.

و ينبغی ان يكثر الصّلوة و يصلّی صلوة الخاشعين، فانّ ذلک عون من التّحصيل و التّعلّم. و ينبغی ان يستصحب دفترا علی كلّ حال يطالعه.

قيل: من لم يكن الدّفتر فی كمّه لم يثبت الحكمة فی قلبه.

و ینبغی ان یکون فی الدّفتر بیاض و یستصحب المحبرة لیکتب ما یسمعه کما قال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لهلال بن یسار حین قرّر له العلم و الحکمة: هل معک محبرة؟

ترجمه:

برای طالب علم سزاوار است که در رعایت آداب اخلاق و سنن سستی نورزد چه آنکه کسیکه به آداب سستی نشان دهد از سنن و مستحبّات محروم شده و آنکس که در انجام مستحبّات سهل‌انگار باشد از انجام واجبات بازمانده و شخصی که بفرائض و واجبات اهمال و سستی نشان دهد از آخرت و عوائد آن محروم است.

بعضی از بزرگان فرموده‌اند: عبارتی که نقل شد حدیثی است منقول از حضرت رسول اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: سزاوار است طالب علم نماز بسیار بخواند، نمازش، نماز خاشعین بوده و در آن بجز خدا فکر ننماید و خود را در پیشگاه مقدّسش ذلیل و خرد بداند چه آنکه این امر خود برای تحصیل و فراگرفتن علم کمک و یاور میباشد. بسیار بجا است که طالب دانش همراهش همیشه دفتری بوده که آنرا مطالعه نماید.

گفته‌اند: کسیکه در آستینش دفتری نباشد هرگز حکمت در دلش قرار نمیگیرد.

سزاوار است در دفتر قسمتی سفید گذارده و همراه خود قلمی بردارد تا آنچه را که می‌شنود در آنجا بنویسد چنانچه پیغمبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وقتی برای هلال بن یسار علم و حکمت را تقریر مینمودند فرمودند: آیا با تو قلمی میباشد؟

متن:

الفصل الحادی عشرفی ما یورث الحفظ و النّسیان

و اقوی اسباب الحفظ الجدّ و المواظبة و تقلیل الغذاء و صلوة اللّیل بالخضوع و الخشوع و قراءة القرآن من اسباب الحفظ. قیل: لیس شیئ ازید فی الحفظ من قراءة القرآن لا سیّما آیة الکرسی و قراءة القرآن نظرا افضل لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: افضل اعمال امّتی قراءة القرآن نظرا.

و بکثرة الصّلواة علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و المسواک و شرب العسل و اکل الکندر مع السّکّر و اکل احدی و عشرین زبیبة حمراء فی کلّ یوم. و کلّ ذلک یورث الحفظ و یشفی من کثرة الامراض و الاسقام. و کلّ ما یقلّل البلغم و الرّطوبات یزید فی الحفظ.

ترجمه:

فصل یازدهم: در آنچه موجب حفظ و فراموشی میباشد

مؤثّرترین اسباب و موجبات حفظ سعی نمودن و مواظبت داشتن و مراقب بودن میباشد.

کم تناول کردن غذا و بجای آوردن نماز شب با حالت خضوع و خشوع و خواندن قرآن مجید نیز از موجبات حفظ و ماندن مطالب میباشد.

گفته شده: چیزی مؤثّرتر در حفظ مسائل و مطالب از قرائت قرآن نبوده مخصوصا خواندن آیة الکرسی. البتّه افضل و بهتر آنستکه قرآن را از رو خوانده و در وقت تلاوت بخطوطش نظر نمایند چه آنکه پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: بالاترین و والاترین اعمال امّت من اینستکه قرآن را با نظر نمودن بآن بخوانند. و نیز از اسباب حفظ اینستکه بسیار بر پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صلوات بفرستند. و از جمله اسباب حفظ زدن مسواک و خوردن عسل و تناول نمودن کندر با شکر و خوردن بیست و یکدانه کشمش قرمز در هرروز میباشد. و آنچه تا باینجا ذکر شد

موجب پیدایش قوّه حفظ و شفاء از امراض و کثرت اسقام میباشد و هرچه باعث کاهش بلغم و رطوبات گردد حفظ را می‌افزاید.

متن:

و ممّا یورث النّسیان:

کثرة المعاصی و کثرة الهموم و الاحزان فی امور الدّنیا و کثرة الاشتغال و العلایق و قد ذکرنا، لانّه لا ینبغی للعاقل ان یهمّ لامور الدّنیا لانّه یضرّ و لا ینفع و هموم الدّنیا لا یخلو عن الظّلمة فی القلب و هموم الآخرة لا یخلو من النّور فی القلب و تحصیل العلوم ینفی الهمّ و الحزن و اکل الکرنبزة و التّفاح الحامض و نظر المصلوب و قراءة لوح القبور و العبور بین اقطار الجمل و القاء القمّل الحیّ علی الارض و الحجامة علی نقرة الفقار کلّ ذلک یورث النّسیان.

ترجمه:

اسباب پیدایش نسیان و فراموشی

از اموری که باعث فراموشی میشود: کثرت گناه و ازدیاد اندوه و فراوانی حزن در امور دنیا و سرگرمی زیاد و دلبستگی به آنرا میتوان برشمرد چنانچه قبلا بآن اشاره گردید. شخص عاقل و فهمیده نمی‌باید برای امور و جهات دنیوی مهموم و غمناک گردد چه آنکه علائق و امتعه دنیوی مضرّ بوده و نافع نیستند، هموم دنیا از ایجاد ظلمت و تیره‌گی در دل خالی نبوده و در مقابلش اندوه و حزن برای آخرت از اضائه نور در قلب مجرّد نمیباشد.

تحصل علوم و فراگرفتن دانش حزن و غم را می‌زداید. خوردن خیار چنبر و سیب ترش و دیدن دار آویخته و خواندن سنگ قبرها و گذشتن از بین قطار شتران و انداختن شپش زنده بر زمین و حجامت بر گودی ستون فقرات جملگی از اسباب پیدایش فراموشی میباشند.

متن:

الفصل الثّانی عشرفیما یجلب الرّزقو یزیده و ما یزید العمر و ینقص

ثمّ لا بدّ لطالب العلم من القوّة و الصّحّة لیکون فارغ البال فی طلب العلم و فی کلّ ذک صنّفوا کتابا فاوردت البعض هیهنا علی الاختصار.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یزید فی الرّزق و لا یردّ القدر الّا الدّعاء و لا یزید العمر الّا البرّ. فیثبت بهذا الحدیث انّ ارتکاب الذّنب یسبّب حرمان الرّزق خصوصا الکذب یورث الفقر.

و قد ورد حدیث خاصّ بذلک و کذا الصّحبة جنبا یمنع الرّزق و کذا کثرة النّوم ثمّ النّوم عریانا و البول عریانا و الاکل جنبا و التّهاون بسقاط المائدة و حرق قشر البصل و الثّوم و کنس البیت فی اللّیل و ترک القمامة فی البیت و المشی قدّام المشایخ و نداء الابوین باسمهما و الخلال بکلّ خشبة و غسل الیدین بالتّراب و الطّین و الجلوس علی العتبة و الاتّکاء علی احد زوجی الباب و التّوضوء فی المبرز و خیاطة الثّوب علی البدن و تجفیف الوجه بالثّوب و ترک بیت العنکبوت فی البیت و التّهاون بالصّلوة و اسراع الخروج من المسجد و الابتکار فی الذّهاب الی السّوق و الابطاء فی الرّجوع منع و شراء کسرات الخبز من الفقراء السّائلین و رعاء الشّر علی الوالدین و ترک تطهیر الاوانی و اطفاء السّراج بالنّفس. کلّ ذلک یورث الفقر، عرف ذلک بالآثار.

ترجمه:

فصل دوازدهم: در بیان آنچه موجب جلب روزی وزیادی آن و آنچه باعث زیادی عمر و کوتاهی‌آن می‌شود

شایسته و سزاوار است که طالب علم دارای قوّت و صحّت مزاج بوده تا در طلب علم فارغ البال بوده و با آرامش خاطر در مقام تحصیل برآید و در هریک از این امور حضرات کتابی تصنیف و تألیف فرموده‌اند. و من در اینجا قصدم اینستکه برخی از آنچه در این امور نوشته شده بطور اختصار بیاورم:

پیغمبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: رزق و روزی را زیاد نکرده و بمقدارش نمی‌افزاید مگر دعاء و موجب زیادی و طولانی عمر نمیشود مگر احسان نمودن.

پس باین حدیث شریف ثابت میشود که ارتکاب گناه موجب محروم ماندن از روزی میشود مخصوصا دروغ که باعث فقر و تنگدستی میشود. و حدیث خاصّی در این زمینه وارد شده است.

و نیز مصاحبت با جنب مانع از رزق میشود و همچنین امور ذیل جملگی سبب تنگدستی و فقر میباشند: خواب زیادی، لخت و عریان خوابیدن، عریان بول نمودن، در حال جنابت غذا خوردن، سهل‌انگاری نمودن درباره ته‌مانده سفره، آتش زدن پوست پیاز و سیر، جاروب زدن اطاق در شب، واگذاردن کثافت و زباله در خانه، جلو پیران راه رفتن، پدر و مادر را با اسمشان خواندن، با هرچوبی خلال نمودن دندانها، شستن دستها با خاک و گل، نشستن بر دربگاه و آستانه، تکیه دادن بر یکی از دو لنگه درب، وضوء گرفتن در بیت الخلاء، دوختن جامه در حالیکه به تن میباشد، خشک کردن صورت با جامه، واگذاردن لانه عنکبوت در خانه، سهل‌انگاری نمودن در امر نماز، بسرعت از مسجد خارج شدن، زود به بازار رفتن و دیر مراجعت کردن از آن، خریدن خورده نان از فقرائی که اهل

سؤال هستند، بدی نمودن به پدر و مادر، آلوده گذاردن ظروف و نشستن آنها، دمیدن در چراغ و خاموش کردنش با آن.

چنانچه گفته شد تمام این امور مورث فقر و تنگدستی است که از طریق آثار و اخبار بآن اطّلاع حاصل شده است.

متن:

و کذا الکتابۀ بقلم معقود و الامشاط بمشط مکسور و ترک الدّعاء للوالدین و التّعمم قاعدا و التّسرول قائما و البخل و التّقتیر و الاسراف و الکسل و التّوانی و التّهاون فی الامور.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: استنزلوا الرّزق بالصّدقۀ و البکور مبارک یزید فی جمیع النّعم خصوصا فی الرّزق و حسن الخطّ من مفاتیح الرّزق و طیب الکلام یزید فی الرّزق.

ترجمه:

و همچنین نوشتن با قلم بسته شده بجائی و نیز شانه زدن با شانه شکسته و دعاء در حقّ پدر و مادر ننمودن، گذاردن عمّامه بر سر در حال نشستن، پوشیدن شلوار در حال ایستاده، بخل ورزیدن، خودداری کردن از صرف مال، و اسراف نمودن و کسل بودن و سستی نشان دادن در امور موجب فقر و مانع از روزی میباشند.

پیغمبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمودند: با دادن صدقه روزی را جلب کنید و بامدادان برخاستن بابرکت بوده و تمام نعمت‌ها خصوصا رزق و روزی را زیاد میکند و نیکو نوشتن یکی از کلیدهای روزی بوده و خوش‌کلام بودن نیز روزی را زیاد مینماید.

متن:

و عن حسين بن على عليهما الصّلوة و السّلام: ترک الزّناء و کنس الفنا و غسل الاناء مجلبة للغناء. و اقوى الاسباب الجالبة للرّزق الصّلوة بالتّعظيم و الخشوع و قراءة سورة الواقعة خصوصا باللّيل و وقت العشاء و سورة يس و تبارک الّذى بيده الملک وقت الصّبح و حضور المسجد قبل الاذان و المداومة على الطّهارة و اداء سنّة الفجر و الوتر فى البيت و ان لا يتكلّم بكلام اللّغو.

ترجمه:

و از مولانا حسين بن على عليهما الصّلوة و السّلام منقول است كه فرمودند: ترک عمل فحشاء و روفتن اطراف درب خانه و شستن ظروف غناء و ثروت را جلب ميكند.

و قوی‌ترين اسباب جالب روزی، گزاردن نماز با حالت تعظيم و خشوع و خواندن سوره واقعه مخصوصا در شب و زمان عشاء و قرائت سوره يس و تبارک الّذى بيده الملک در وقت صبح و حاضر شدن بمسجد پيش از اذان و دائم با طهارت بودن و انجام نافله صبح و خواندن نماز وتر در خانه و ترک كلام لغو و بيهوده ميباشد.

متن:

قيل :من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه.

قال على عليه الصّلوة و السّلام :اذا تمّ العقل نقص الكلام.

و ممّا يزيد فى العمر ترک الاذى و توقير الشّيوخ و صلة الرّحم و يحترز عن قطع الاشجار الرّطبة الّا عند الضّرورة و اسباغ الوضوء و حفظ الصّحّة .و لا بدّ لطالب العلم ان يتعلّم شيئا من الطّبّ و يتبع

بالآثار الواردة فی الطّبّ الّذیّ جمعه الشّیخ الامام ابو العبّاس المستغفری فی الکتاب المسمّی بطبّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الحمد للّه ربّ العالمین.

ترجمه:

گفته شده: کسیکه خود را به آنچه بیهوده و بی‌معنا است مشغول و سرگرم کند آنچه مورد قصد و واجد معنا است از وی فوت میشود.

حضرت امیر المؤمنین علیّ علیه السّلام فرمودند: وقتی عقل کامل شود سخن و کلام کم میگردد.

و از اشیائی که باعث طولانی شدن عمر میگردد اذیّت نکردن، احترام نمودن به بزرگان، صله رحم بجای آوردن و پرهیز از بریدن درختان تازه مگر در وقت ضرورت و شاداب وضوء گرفتن و رعایت سلامتی و حفظ الصّحّة کردن میباشد. و می‌باید طالب علم مقداری از علم طبّ را آموخته و بدنبالش آثار و اخبار وارده از حضرات معصومین علیهم السّلام را که در طبّ ایراد شده‌اند ملاحظه نماید.این روایات و اخبار را شیخ ابو العبّاس مستغفری در کتابی بنام « طبّ النّبیّ» صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جمع‌آوری فرموده است.

تمام شد کتاب « انیس الطّالبین» ترجمه « آداب المتعلّمین» در روز پنجشنبه یازدهم ماه صفر المظفّر سنه ۱۴۰۷ بدست ناتوان بنده ضعیف سیّد محمّد جواد ذهنی تهرانی نزیل قم المشرّفه از قارئین مستدعی است که در وقت قرائت این کتاب حقیر را از دعاء خیر فراموش نفرمایند و از خداوند متعال توفیق تمام طالبین علم و دانش را خواستارم بحقّ محمّد و آله الطّیّبین الطّاهرین.

ترجمه هوش مصنوعی Gemini از کتاب آداب المتعلمین

۱۰ بهمن ۱۴۰۳ شمسی

کتاب آداب المتعلمین (آداب دانش‌آموزان)

به نام خداوند بخشنده مهربان

سپاس خدا را بر نعمت‌هایش و شکر او را بر عطایایش، و درود و سلام بر سرور پیامبرانش و بهترین اوصیایش.

اما بعد: بسیاری از دانش‌آموزان، با وجود تلاش و کوشش فراوان، به تحصیل علم دست نمی‌یابند و از ثمرات آن بهره‌مند نمی‌شوند، زیرا راه درست را نپیموده‌اند و شرایط آن را رعایت نکرده‌اند. و هر کس که راه را گم کند، گمراه می‌شود و به مقصد خود نمی‌رسد .بر آن شدم تا راه یادگیری را به اختصار، بر اساس آنچه در کتاب‌ها دیده‌ام و از استادان دانشمندم شنیده‌ام، بیان کنم. و خداوند، توفیق‌دهنده و یاور است. و مقصود را در فصل‌های گوناگون بیان می‌کنم.

فصل اول: در ماهیت علم و فضیلت آن

بدان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «طلب علم بر هر مرد و زن مسلمان واجب است«.

منظور از علم در اینجا، علم به وضعیت فعلی است، یعنی علمی که در حال حاضر به آن نیاز است و انسان را به نفع مالی می‌رساند. چنانکه گفته می‌شود: «بهترین علم، علم به وضعیت فعلی است و بهترین عمل، حفظ مال است.» پس بر دانش‌آموز واجب است آنچه وضع او را اصلاح می‌کند، بیاموزد.

شرافت علم بر کسی پوشیده نیست، زیرا علم مخصوص انسان است. چرا که تمام ویژگی‌های دیگر، به جز علم، بین انسان و سایر حیوانات مشترک است، مانند شجاعت، قدرت، مهربانی و غیره. و خداوند به وسیله آن، برتری آدم را بر فرشتگان آشکار کرد و آنان را به سجده بر او فرمان داد. و نیز علم، وسیله رسیدن به سعادت ابدی است، اگر عمل بر طبق آن باشد. پس علمی که بر مکلف (بالغ و عاقل) شخصاً واجب است، تحصیل آن واجب است و اگر آن را تحصیل نکند، مجبور به آن می‌شود. و علمی که نیاز به آن در برخی اوقات است، فرض کفایی است و اگر برخی از مردم آن را انجام دهند، از دیگران ساقط می‌شود و اگر در شهری کسی نباشد که آن را انجام دهد، همگی در تحصیل آن به طور وجوب، مشترک‌اند.

گفته شده: علمی که در همه احوال برای شخص مفید است، به منزله غذاست که برای هر کسی لازم است. و علمی که در برخی اوقات مفید است، به منزله دواست که در برخی اوقات به آن نیاز است. و علم نجوم به منزله بیماری است و آموختن آن حرام است، زیرا ضرر دارد و نفعی ندارد، مگر به اندازه‌ای که قبله و اوقات نماز و غیر آن شناخته شود، که حرام نیست.

اما تفسیر علم:

علم، صفتی است که برای کسی که آن را دارد، آشکار می‌شود. پس شایسته است که دانش‌آموز از خود و آنچه در ابتدا و انتهای کار برایش مفید یا مضر است، غافل نباشد، و آنچه برایش مفید است را جذب کند و از آنچه برایش مضر است، دوری کند، تا عقل و علمش بر علیه او حجت نباشد و عذابش بیشتر نشود.

فصل دوم: در نیت

برای دانش‌آموز، نیت در یادگیری علم ضروری است، زیرا نیت، اصل در همه احوال است، به فرموده خداوند متعال: «همانا اعمال به نیت‌ها بستگی دارند.» و به فرموده پیامبر (صلی الله علیه و آله): «برای هر کسی، آنچه نیت کرده، هست.» پس شایسته است که دانش‌آموز در طلب علم، رضای خداوند متعال و رفع جهل از خود و سایر جاهلان و بقای اسلام و احیای دین را از طریق امر به معروف و نهی از منکر، از خود و متعلقانش و از دیگران به قدر امکان، نیت کند. پس شایسته است که دانش‌آموز در سختی‌ها باشد و تا جایی که می‌تواند تلاش کند، و عمر خود را در دنیای حقیر و فانی صرف نکند و با طمع، خود را خوار نکند و از کینه دوری کند و از تکبر بپرهیزد.

فصل سوم: در انتخاب علم، استاد، شریک و پایداری

شایسته است که دانش‌آموز از هر علمی، بهترین آن و آنچه را که در امور دینی در حال حاضر به آن نیاز دارد، و سپس آنچه را که از نظر مالی به آن نیاز دارد، انتخاب کند و علم توحید و شناخت خداوند متعال را با دلیل مقدم بدارد و قدیمی را بر جدید ترجیح دهد. گفته‌اند: «بر شما باد به قدیمی‌ها، نه جدیدها.» و متون را انتخاب کند، چنانکه گفته شده: «بر شما باد به متون، نه حواشی«.

اما استاد: شایسته است که دانشمندترین، با ورع‌ترین و مسن‌ترین را انتخاب کند. و شایسته است که در طلب علم، با او مشورت کند که چه علمی را برای رسیدن به آن بیاموزد.

هنگامی که دانش‌آموز وارد شهری می‌شود که می‌خواهد در آنجا تحصیل کند، باید در انتخاب استاد عجله نکند و دو ماه صبر کند تا انتخابش برای استاد درست باشد و منجر به ترک او و رجوع به دیگری نشود، زیرا در این صورت، برکت نخواهد یافت. پس شایسته است که در مورد استاد و کتاب، ثابت و صبور باشد تا آن را ناقص رها نکند و در مورد یک فن، تا زمانی که در آن ماهر نشود، به فن دیگری نپردازد و در مورد یک شهر، بدون ضرورت به شهر دیگری نقل مکان نکند، زیرا همه اینها اموری را

که موجب نزدیکی به تحصیل می‌شوند، پراکنده می‌کند و قلب را مشغول می‌کند و اوقات را از بین می‌برد.

اما انتخاب شریک: شایسته است که کوشا، با ورع و دارای طبع مستقیم را انتخاب کند و از تنبل، بیکار، پرحرف، مفسد و فتنه‌گر بپرهیزد. در حکمت فارسی گفته شده:

تا توانی بگریز از یار بد ❊❊❊ یار بد بدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زند ❊❊❊ یار بد بر جان و هم ایمان زند

و گفته شده:

»زمین را به نام‌هایش اعتبار کن ❊❊❊ و دوست را به دوستش اعتبار کن

و شایسته است که علم و اهل آن را از صمیم قلب، نهایت تعظیم کند. گفته شده: «حرمت بهتر از اطاعت است.» به گونه‌ای که کتاب گرفته نمی‌شد و مطالعه و درس خوانده نمی‌شد، مگر با طهارت. و شایسته است که کتابش را خوب بنویسد و ریز ننویسد و حاشیه را جز در صورت ضرورت ننویسد، زیرا اگر زنده بماند، پشیمان می‌شود و اگر بمیرد، مورد سرزنش قرار می‌گیرد. و شایسته است که علم را با تعظیم و حرمت بشنود، نه با استهزاء و نوع علم را به دلخواه خود انتخاب نکند، بلکه کار خود را به استادش واگذار کند، زیرا استاد در تحصیل، تجربیات زیادی به دست آورده و می‌داند که چه چیزی برای هر کسی مناسب است و با طبع او سازگار است. و شایسته است که دانش‌آموز، هنگام درس، بدون ضرورت نزدیک استاد ننشیند، بلکه باید بین او و استاد به اندازه یک کمان فاصله باشد، زیرا این به تعظیم نزدیک‌تر است.

و شایسته است که دانش‌آموز از اخلاق ناپسند بپرهیزد، زیرا آنها سگ‌های معنوی هستند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: «فرشتگان وارد خانه‌ای که در آن سگ یا عکس سگ باشد، نمی‌شوند«.

فصل چهارم: در جدیت، مداومت و ملازمت

برای دانش‌آموز، جدیت، مداومت و همراهی (با علم و استاد) ضروری است. گفته شده: «هر کس چیزی را طلب کند و در آن جدی باشد، آن را می‌یابد و هر کس دری را بکوبد و پافشاری کند، وارد می‌شود«.

و گفته شده: «به اندازه تلاشی که می‌کنی، به آنچه آرزو داری، می‌رسی.» گفته شده: در یادگیری، جدیت سه چیز لازم است: دانش‌آموز، استاد و پدر، اگر زنده باشد .برای دانش‌آموز، مداومت بر درس و تکرار آن در اوایل شب و آخر آن، بین نماز مغرب و عشاء، وقت سحر و اوقات مبارک دیگر لازم است.

گفته شده: کسی که شب خود را بیدار نگاه دارد، قلبش در روز شاد می‌شود و باید ایام جوانی و اوج آن را غنیمت شمارد و خود را آنقدر خسته نکند که ناتوان شود و از کار باز بماند، بلکه در این کار، نرمی و مدارا را به کار گیرد. و نرمی و مدارا در همه چیز، اصل بزرگی است. برای دانش‌آموز، همت عالی در علم لازم است، زیرا انسان با همت خود پرواز می‌کند، مانند پرنده‌ای که با بال‌هایش پرواز می‌کند، پس باید همتش بر حفظ همه کتاب‌ها باشد، هرچند که فقط بخشی از آن را بتواند حفظ کند.

اگر کسی همت عالی داشته باشد، اما جدیت نداشته باشد، یا جدیت داشته باشد، اما همت عالی نداشته باشد، جز اندکی از علم را به دست نخواهد آورد. شایسته است که با تأمل در فضائل و دقایق علوم، خود را به جدیت، تحصیل و مداومت عادت دهد، زیرا علم باقی می‌ماند و غیر آن فانی می‌شود، علم، زندگی ابدی است.

دانشمندان، اگرچه بمیرند، زنده اند. و برای انسان عاقل، لذت علم، خود بهترین انگیزه برای تحصیل است. گاهی اوقات، تنبلی از زیادی بلغم و رطوبت بدن ناشی می‌شود. راه کاهش آن، کم خوردن غذاست، زیرا فراموشی از زیادی بلغم است و زیادی بلغم از زیادی نوشیدن آب و زیادی نوشیدن آب از زیادی خوردن غذاست. نان خشک، بلغم و رطوبت را قطع می‌کند، همچنین خوردن کشمش .البته نباید زیاد کشمش خورد که مجبور به نوشیدن آب شود و بلغم بیشتر شود. مسواک زدن بلغم را کم می‌کند و حافظه و فصاحت را زیاد می‌کند. همچنین قی کردن، بلغم و رطوبت را کم می‌کند. راه کم کردن غذا، اندیشیدن به فواید کم‌خوری است که همان سلامتی، پاکدامنی و غیره است و اندیشیدن به مضرات پرخوری که همان بیماری‌ها و خستگی طبع است.

گفته شده: شکم‌پر، هوش را از بین می‌برد. شایسته است که غذاهای چرب نخورد و در خوردن، غذای لطیف‌تر و خوشمزه‌تر را مقدم بدارد و در خوردن و خوابیدن، جز برای انجام طاعات مانند نماز و روزه و غیره، تلاش نکند.

فصل پنجم: در شروع درس، مقدار و ترتیب آن

شایسته است که شروع درس، روز چهارشنبه باشد، چنانکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «هیچ چیزی نیست که روز چهارشنبه شروع شود، مگر آنکه کامل می‌شود و هر کار خیر، باید روز چهارشنبه انجام شود.» و این بدان سبب است که روز چهارشنبه، روزی است که خداوند در آن نور را آفرید و آن روز برای کافران، روز نحسی است، پس مبارک خواهد بود.

اما مقدار درس در ابتدا: شایسته است که مقدار درس برای مبتدی، به اندازه‌ای باشد که بتواند آن را دو بار با نرمی و تدریج تکرار کند. اما اگر درس در ابتدا طولانی باشد و نیاز به ده بار تکرار داشته باشد، در انتها نیز به همین صورت خواهد بود، زیرا به آن عادت می‌کند و آن تکرار را با زحمت زیاد ترک نمی‌کند.

گفته شده: درس یک حرف است و تکرار آن هزار حرف. شایسته است که به چیزی شروع کند که به فهمش نزدیک‌تر باشد. استادان، برای مبتدیان، متون کوچک را که به فهم و ضبط نزدیک‌تر است، انتخاب می‌کردند. پس شایسته است که درس را بعد از ضبط و تکرار، بسیار تکرار کند و دانش‌آموز چیزی را که نمی‌فهمد، ننویسد، زیرا باعث خستگی طبع می‌شود و هوش را از بین می‌برد و اوقات را تلف می‌کند.

شایسته است که در فهمیدن از استاد، با تأمل، تفکر و تکرار زیاد، تلاش کند، زیرا اگر درس کم باشد و تکرار و تأمل زیاد باشد، مطلب را درک می‌کند و می‌فهمد.

گفته شده: حفظ دو حرف، بهتر از شنیدن دو ورق است. پس اگر در فهمیدن کوتاهی کند و یک یا دو بار تلاش نکند، به آن در فهمیدن عادت می‌کند و کلام اندک را هم نمی‌فهمد. پس شایسته است که در فهمیدن کوتاهی نکند، بلکه تلاش کند و از خداوند تعالی بخواهد و به او تضرع کند، زیرا او کسی را که او را بخواند، اجابت می‌کند و کسی را که به او امید داشته باشد، ناامید نمی‌کند.

برای دانش‌آموز، بحث و مناظره لازم است. پس شایسته است که با انصاف، آرامش و تأمل باشد و از نزاع و غضب بپرهیزد، زیرا مناظره و مذاکره، مشورت است و فقط برای استخراج درست انجام می‌شود و آن فقط با تأمل و انصاف حاصل می‌شود و با غضب و نزاع حاصل نمی‌شود. و فایده بحث و مناظره، قوی‌تر از فایده صرف تکرار است، زیرا در آن تکرار با افزایش همراه است.

گفته شده: یک ساعت بحث، بهتر از یک ماه تکرار است، البته اگر منصف و خوش‌طبع باشد. و از مناظره با کسی که خوش‌طبع نیست، بپرهیز، زیرا طبیعت، برده‌کننده است و اخلاق، مسری است و هم‌نشینی، تأثیرگذار است. شایسته است که دانش‌آموز در همه اوقات، در دقایق علوم، اندیشمند باشد و به آن عادت کند، زیرا دقایق با تأمل درک می‌شوند و به همین دلیل گفته شده: تأمل کن، درک می‌کنی.

و تأمل قبل از سخن گفتن لازم است تا سخن درست باشد، زیرا سخن مانند تیر است، پس باید قبل از سخن گفتن، آن را با تأمل آماده کرد تا در اصول فقه، ذکر آن درست باشد. و این اصل بزرگی است و آن این است که سخن فقیه مناظر، با تأمل باشد. و باید در همه احوال و اوقات و از همه اشخاص، بهره‌مند باشد. رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: «حکمت، گمشده مؤمن است، هر جا آن را بیابد، آن را می‌گیرد.» و گفته شده: آنچه صاف است، بگیر و آنچه تیره است، رها کن.

برای کسی که بدن و عقل سالم دارد، عذری در ترک علم نیست و دانش‌آموز باید به شکر زبانی و عملی مشغول باشد، به این صورت که فهم و علم را از خداوند تعالی بداند و فقرا را با مال و غیر آن رعایت کند و از خداوند تعالی، توفیق و هدایت بخواهد، زیرا خداوند تعالی، هدایت‌کننده کسی است که از او هدایت بخواهد. و هر کس بر خدا توکل کند، او برایش کافی است، همانا خداوند کار خود را به انجام می‌رساند، به تحقیق خداوند برای هر چیزی اندازه‌ای قرار داده است.

شایسته است که دانش‌آموز، همت عالی داشته باشد و به اموال مردم طمع نورزد. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «از طمع بپرهیز، زیرا آن فقری حاضر است.» پس به مالی که دارد، مغرور نشود، بلکه بر خود و دیگران انفاق کند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «همه مردم از ترس فقر، در فقرند.» و در زمان‌های گذشته، حرفه می‌آموختند، سپس علم می‌آموختند تا به اموال مردم طمع نورزند. و در حکمت آمده است: هر کس به مال مردم بی‌نیاز شود، فقیر می‌شود و عالمی که طمع‌کار باشد، حرفه علم برایش باقی نمی‌ماند و به حق سخن نمی‌گوید. شایسته است که دانش‌آموز، خود را آماده کند و در تکرار، برنامه‌ریزی کند، زیرا قلبش آرام نمی‌گیرد تا به آن مقدار نرسد. و شایسته است که درس دیروز را پنج بار تکرار کند و درس روز قبل از دیروز را چهار بار و درس قبل از آن را سه بار و درس قبل از آن را دو بار و درس قبل از آن را یک بار، زیرا این کار، برای حفظ و تکرار، بهتر و نزدیک‌تر است. شایسته است که از اشتباه کردن در تکرار نترسد، زیرا درس و تکرار باید با قدرت و

نشاط باشد و نباید آنقدر تلاش کند که خسته شود و از تکرار باز بماند، زیرا بهترین کارها، میانه‌روی است و باید از ابتدای تحصیل تا انتهای آن، در علم مداومت داشته باشد.

فصل ششم: در توکل

برای دانش‌آموز، توکل به خدا ضروری است و نباید نگران رزق و روزی باشد و قلب خود را به آن مشغول کند و باید صبر داشته باشد، زیرا طلب علم، امری بزرگ است و در طلب تحصیل آن، پاداش فراوانی است و نزد اکثر علما، از قرائت (قرآن و غیره) افضل‌تر است. پس هر کس در این راه صبر کند، لذتی می‌یابد که از سایر لذت‌های دنیا برتر است. به همین دلیل، محمد بن حسن طوسی (ره) وقتی شب‌ها بیدار می‌ماند و مشکلاتی را حل می‌کرد، می‌گفت: «پادشاهان از این لذت کجایند؟» و شایسته است که به چیزی مشغول نشود و از فقه، حدیث، تفسیر و قرآن روی نگرداند.

فصل هفتم: در وقت تحصیل

گفته شده: وقت یادگیری، از گهواره تا گور است. و بهترین اوقات آن، ابتدای جوانی، وقت سحر و بین نماز مغرب و عشاء است. و شایسته است که تمام اوقات خود را به آن اختصاص دهد و هرگاه از علمی خسته شد، به علم دیگری بپردازد. محمد بن حسن شب‌ها نمی‌خوابید و نزد خود دفترهایی داشت که هرگاه از نوعی از علم خسته می‌شد، به نوع دیگری نگاه می‌کرد و نزد خود آب داشت و خواب خود را با آب برطرف می‌کرد و می‌گفت: «خواب از حرارت است«.

فصل هشتم: در دلسوزی و نصیحت

شایسته است که صاحب علم، دلسوز و نصیحت‌گر باشد، زیرا حسد ضرر دارد و نفعی ندارد، بلکه او را از نیت تحصیل کمال باز می‌دارد. و شایسته است که همت معلم این باشد که شاگردش در زمان خودش عالمی شود و بر شاگردانش دلسوزی کند، به گونه‌ای که از علمای جهان برتر باشند. و شایسته است که

دانش‌آموز با کسی نزاع و خصومت نکند، زیرا این کار، اوقات را تلف می‌کند، زیرا نیکوکار، به نیکی‌اش پاداش داده می‌شود و بدکار را بدی‌اش کافی است.

گفته شده: بر تو باد که به اصلاح خودت بپردازی، نه به شکست دشمنت، زیرا اگر به اصلاح خودت بپردازی، شکست دشمنت را نیز در پی خواهد داشت. از دشمنی بپرهیز، زیرا تو را رسوا می‌کند و اوقاتت را تلف می‌کند و بر تو باد به تأمل، به ویژه از نادانان. و از اینکه به مؤمن، گمان بد ببری، بپرهیز، زیرا آن، سرچشمه دشمنی است.

و این کار، جایز نیست، به فرموده علی (علیه السلام): «به مؤمنان، گمان نیکو ببرید.» و این گمان بد، فقط از نفس (اماره) برمی‌خیزد.

فصل نهم: در بهره‌برداری

شایسته است که دانش‌آموز، در هر وقت، بهره‌مند باشد تا فضیلت (برتری) برایش حاصل شود. و راه بهره‌برداری این است که در هر وقت، دواتی همراه داشته باشد تا آنچه از فواید می‌شنود، بنویسد. گفته شده: آنچه حفظ شود، می‌پرد و آنچه نوشته شود، می‌ماند.

گفته شده: علم، آن چیزی است که از دهان مردان گرفته می‌شود، زیرا آنان بهترین چیزی را که می‌شنوند، حفظ می‌کنند و بهترین چیزی را که حفظ می‌کنند، می‌گویند. و شخصی به پسرش وصیت کرد که هر روز، مقدار کمی از علم را حفظ کند، زیرا اندک است و به زودی بسیار می‌شود. پس علم زیاد است و عمر کوتاه، پس شایسته است که دانشجو، اوقات و ساعات خود را تلف نکند و شب‌ها و خلوت‌ها را غنیمت شمارد. گفته شده: شب طولانی است، آن را با خواب کوتاه مکن و روز روشن است، آن را با گناهان تیره مکن. و شایسته است که دانش‌آموز، بزرگان را غنیمت شمارد و از آنان بهره‌مند شود و برای هر آنچه از دست رفته، حسرت نخورد، بلکه آنچه در حال و آینده برایش حاصل می‌شود، از

تحمل سختی‌ها و خواری در طلب علم، غنیمت شمارد. چاپلوسی، مذموم است، مگر در طلب علم، زیرا او ناگزیر است که برای بهره‌برداری، برای استاد، شرکا و دیگران چاپلوسی کند. و گفته شده: علم، عزتی است که خواری در آن نیست و جز با خواری (فروتنی) به دست نمی‌آید، عزتی که در آن نیست.

فصل دهم: در پرهیزکاری در یادگیری

در این باب، حدیثی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت شده که فرمود: «هر کس در یادگیری‌اش پرهیزکار نباشد، خداوند او را به یکی از سه چیز مبتلا می‌کند: یا در جوانی‌اش می‌میراند، یا در روستاها (به کار ناپسند) می‌کشاند، یا به خدمت سلطان (ظالم) گرفتار می‌کند.» پس هر چقدر که دانشجو پرهیزکارتر باشد، علمش مفیدتر و آموزش برایش آسان‌تر و فوایدش بیشتر خواهد بود. از جمله پرهیزکاری، دوری از پرخوری و زیاد سخن گفتن در آنچه سودی ندارد، است و پرهیز از خوردن غذای بازار، اگر ممکن باشد، زیرا غذای بازار به نجاست و ناپاکی نزدیک‌تر و از یاد خدا دورتر و به غفلت نزدیک‌تر است، زیرا چشمان فقرا به آن می‌افتد و قادر به خرید آن نیستند و از این رو آزار می‌بینند و برکت آن از بین می‌رود. و شایسته است که دانشجو از غیبت و همنشینی با پرحرف بپرهیزد، زیرا کسی که زیاد حرف می‌زند، عمرت را می‌دزدد و اوقاتت را تلف می‌کند. و از جمله پرهیزکاری، دوری از اهل فساد و بیکاری است، زیرا همنشینی، بدون شک تأثیرگذار است و (دانشجو) باید هنگام تکرار و مطالعه رو به قبله بنشیند و به سنت پیامبر (صلی الله علیه و آله) عمل کند. و دعوت اهل خیر را بر دعوت ستمگر ترجیح دهد و همت (عالی) را از خداوند بخواهد و از صالحان درخواست کند. و شایسته است که دانشجو در رعایت آداب و سنن، کوتاهی نکند، زیرا کسی که در آداب کوتاهی کند، از سنن محروم می‌شود و کسی که در سنن کوتاهی کند، از واجبات محروم می‌شود و کسی که در واجبات کوتاهی کند، از آخرت محروم می‌شود. و برخی گفته‌اند: این حدیثی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) است. و شایسته است که نماز زیاد بخواند و نماز خاشعان را بخواند، زیرا این کار، کمک به تحصیل و یادگیری است. و شایسته است که همیشه دفتری همراه داشته باشد و آن را مطالعه کند. گفته شده: کسی که دفتر

در آستینش نباشد، حکمت در قلبش ثابت نمی‌شود. و شایسته است که در دفتر، صفحه سفید باشد و دوات همراه داشته باشد تا آنچه را می‌شنود، بنویسد، چنانکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به هلال بن یسار، هنگامی که علم و حکمت را برایش مقرر فرمود، فرمود: «آیا دوات همراه داری؟«

فصل یازدهم: در آنچه باعث حفظ و فراموشی می‌شود

از قوی‌ترین عوامل حفظ، جدیت، مداومت، کم خوردن غذا و نماز شب با خشوع و فروتنی و قرائت قرآن است. گفته شده: چیزی که در حفظ بیشتر از قرائت قرآن باشد، نیست، به ویژه آیۀ الکرسی. و قرائت قرآن از روی آن، افضل است، به فرموده پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم): «بهترین اعمال امت من، قرائت قرآن از روی آن است.» و (از دیگر عوامل حفظ) صلوات زیاد بر پیامبر (صلی الله علیه و آله)، مسواک زدن، نوشیدن عسل، خوردن کندر با شکر و خوردن بیست و یک کشمش قرمز در هر روز است. و همه اینها باعث حفظ می‌شود و از بسیاری از بیماری‌ها و دردها شفا می‌دهد. و هر چیزی که بلغم و رطوبت را کم کند، حافظه را زیاد می‌کند.

و از جمله چیزهایی که باعث فراموشی می‌شود: گناهان زیاد، غم و اندوه زیاد در امور دنیا، مشغله و گرفتاری زیاد است که قبلاً ذکر کردیم، زیرا برای انسان عاقل، سزاوار نیست که برای امور دنیا نگران باشد، زیرا ضرر دارد و نفعی ندارد و غم‌های دنیا از تاریکی در قلب خالی نیست و غم‌های آخرت از نور در قلب خالی نیست و تحصیل علوم، غم و اندوه را از بین می‌برد. و خوردن گشنیز، سیب ترش، نگاه کردن به دارآویخته، خواندن نوشته‌های روی قبرها، عبور بین دو قطار شتر، انداختن شپش زنده روی زمین و حجامت کردن در گودی پس سر، همگی باعث فراموشی می‌شوند.

فصل دوازدهم: در آنچه رزق را جلب و زیاد می‌کند و آنچه عمر را می‌افزاید و می‌کاهد

برای طالب علم، داشتن نیرو و سلامتی ضروری است تا بتواند با آسودگی خاطر به تحصیل علم بپردازد. در این زمینه کتاب‌های بسیاری نوشته شده است که مختصری از آن‌ها را در اینجا به اختصار می‌آورم.

رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمودند: «چیزی جز دعا رزق را زیاد نمی‌کند و چیزی جز نیکی عمر را طولانی نمی‌کند».

از این حدیث ثابت می‌شود که ارتکاب گناه، باعث محرومیت از رزق می‌شود، به ویژه دروغ که فقر می‌آورد.

در این باره حدیث خاصی وارد شده است. همچنین همبستر شدن در حال جنابت، مانع رزق می‌شود، و نیز خواب زیاد، و سپس خوابیدن برهنه، ادرار کردن برهنه، غذا خوردن در حال جنابت، بی‌توجهی به خرده‌های سفره، سوزاندن پوست پیاز و سیر، جارو کردن خانه در شب، گذاشتن زباله در خانه، راه رفتن جلوی بزرگان، صدا زدن پدر و مادر به اسم، خلال کردن با هر چوبی، شستن دست‌ها با خاک و گل، نشستن روی آستانه در، تکیه دادن به یکی از دو لنگه در، وضو گرفتن در توالت، دوختن لباس بر بدن، خشک کردن صورت با لباس، گذاشتن تار عنکبوت در خانه، بی‌توجهی به نماز، سریع بیرون رفتن از مسجد، صبح زود به بازار رفتن و دیر برگشتن، خرید تکه‌های نان از گدایان، بدرفتاری با والدین، رها کردن ظروف نشسته، و خاموش کردن چراغ با فوت کردن، همگی فقر می‌آورند و این موضوع از روایات مشخص شده است.

همچنین نوشتن با قلم گره‌دار، استفاده از شانه‌های شکسته، فراموش کردن دعای والدین، عمامه گذاشتن در حالت نشسته، پوشیدن شلوار ایستاده، بخل، تنگ‌دستی، اسراف، تنبلی و سستی و بی‌توجهی در امور، از دیگر عوامل فقر هستند.

رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمودند: «با صدقه، رزق را فرود آورید.» و صبح زود مبارک است و در همه نعمت‌ها، به ویژه در رزق، می‌افزاید. و خط زیبا از کلیدهای رزق است و سخن نیکو رزق را زیاد می‌کند.

از حسین بن علی (علیهما السلام) روایت است: ترک زنا، جارو کردن حیاط و شستن ظرف، باعث ثروتمندی می‌شود. و قوی‌ترین اسباب جلب رزق، نماز با تعظیم و خشوع و خواندن سوره واقعه، به ویژه در شب و هنگام عشاء، و سوره یاسین و تبارک الذی بیده الملک هنگام صبح و حضور در مسجد قبل از اذان و مداومت بر طهارت و انجام سنت فجر و وتر در خانه و سخن نگفتن به کلام لغو است.

گفته شده: کسی که به کاری که به او مربوط نیست مشغول شود، آنچه را که مربوط به اوست از دست می‌دهد.

علی (علیه السلام) فرمود: وقتی عقل کامل شود، سخن کم می‌شود.

از جمله چیزهایی که عمر را زیاد می‌کند، ترک آزار و اذیت، احترام به پیران، صله رحم است و باید از قطع درختان تر و تازه، مگر در صورت ضرورت، پرهیز کرد و وضو را کامل گرفت و سلامتی را حفظ کرد.

برای طالب علم لازم است که چیزی از طب را بیاموزد و روایات وارد شده در طب را که شیخ امام ابوالعباس مستغفری در کتابی به نام «طب النبی صلی الله علیه و آله و سلم» گردآوری کرده، دنبال کند.
و الحمدلله رب العالمین.